المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

البحث الجامعي
مقدم لإكمال بعض شروط الاختبار للحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وأدبها

إعداد:

عابد الحكم

(٠٦٣١٠٠٣١)

إشراف:

محمد عون الحكيم الماجستير

١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٠٣١٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٠

المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

البحث الجامعي

إعداد:

عابد الحكم

٠٦٣١٠٠٣١

إشراف:

محمد عون الحكيم الماجستير

١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٣١٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٠

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : عابد الحكم

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٣١

العنوان : المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

قد نظرنا وأدخلنا بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج للعام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م.

تحريرا بمالانج، ٢٨ يولو ٢٠١٠
المشرف

محمد عون الحكيم الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٠٣١٠٠١

لجنة مناقشة البحث الجامعي للحصول على درجة سرجانا (S ١)
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عابد الحكم
رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٣١
العنوان : المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (S ١) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في العام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م.

تحت إشراف الأساتذة المناقشين:

١. محمد فيصل فتاوي الماجستير ( )
٢. الدكتور الحاج شهداء ( )
٣. محمد عون الحكيم الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، أغسطس ٢٠١٠
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتورأندوس الحاج حمزوي الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج الإسلامية الحكومية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير عميد الكلية

قد استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : عابد الحكم
رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٣١
العنوان : المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

للحصول على درجة سرجانا (S ١) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة العام الدراسي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م.

تحريرا بمالانج، أغسطس ٢٠١٠
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتورأندوس الحاج حمزوي الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : عابد الحكم
رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٣١
العنوان : المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

للحصول على درجة سرجانا (S ١) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة العام الدراسي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م.

تحريرا بمالنج، أغسطس ٢٠١٠
رئيس قسم اللغة العربية

الدكتور أحمد مزكي الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

الشعار

لله أشد أذنا إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته (رواه ابن ماجه)

زينو القرآن بأصواتكم (رواه أبو داود و النسائي)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي محمد عارفين

ووالدتي طيفة

أختي الصغيرة ملة الصالحة

وجميع أساتيذي وأصدقائي

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله لايزيد في ملكه حمد الحامدين ولا ينقصه جحود الجاحدين. الحمد لله لا تنفع طاعة من أعطاه ولا تضره معصية من عصاه. **أما بعد:**

بتوفيق الله تعالى قد انتهيت من كتابة البحث الجامعي واعترفت أنه مملوء بالنقصان رغم أني قد بذلت غاية جهدي لتكميله، و ذلك لقلة معرفتي.

إكراما وشكرا كاملا وتقديرا قدمت لوالديّ أطالهما الله عمرهما في طاعة الله، اللذين ربّياني تربية حسنة في حياتهما وحثاني على التقديم لنيل الآمال لمواجهة الحياة من التحديات جزاهما الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.

وكذلك أيقنت بأن هذه الكتابة لم تتم بدون مساعدة كثيرة من الأساتذة الكرماء والأصدقاء الأحباء. بهذه المناسبة أهدي جزيل الشكر وفائق الاحترام إلى من بذلوا بجهدهم في نجاح كتابة هذا البحث الجامعي منهم:

١. فضيلة المحترم الأستاذ البروفسور إمام سوفرايوغوكرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢. الشيخ الحاج حمزاوي الماجيستير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

٣. الدكتور أحمد مزكي الماجستير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

٤. الأستاذ عون الحكيم الماجستير مشرف هذا البحث لتفضله بمناقشة هذا البحث، وما أبداه من توجيه وملاحظات، فجزاه الله خيرا كثيرا

٥. فضيلة المحترم المغفورله شيخنا الشيخ الحاج مفيد مسعود ونفعنا الله بعلومه ويعيد علينا من أسراره وعلومه وبركاته في الدنيا والآخرة

٦. فضيلة المحترم أبي محمد عارفين وأمي طيفة اللذان ربياني روحي وحياتي

٧. إلى أختي الصغير ملة الصابحة

٨. وأصدقائي في قسم اللغة العربية وأدبها الجامعة الإسلامية الحكومية أخص الخصوص زين العابدين الحاج ومحمد عين الرفق

مالانج، يوليو ٢٠١٠

الباحث

مستخلص البحث

المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها

عابد الحكم، ٠٦٣١٠٠٣١، المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها، البحث الجامعي في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠١٠.

تحت إشراف: محمد عون الحكيم الماجستير

كلمات مفتاحية : علم الأصوات، علم التجويد ودراسة مقارنة.

ركز هذا البحث على المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد على سبب أوجه الشبه وأوجه الاختلاف وهذا قصد وغرض رئيسي. أهمية هذا البحث لإيجاد الفرقبين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها. على أن يترتب على أي جهة يستويان، وعلى أي جهة يختلفان. لأنهما علمان يتعلقان ويتقابلين، فيمكن أن يكون فيه من المساويات والمختلفات. غير أن فيهما من عدد الأرآء الكثيرة. فأخذ الباحث على الأرآء المشهورة لنيل النتيجة الجيدة.

وأهداف هذا البحث هي ليكشف أوجه الشبه وأوجه الخلاف بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها. وشكل الكشف هو محاولة الباحث على أن يقارن بين مخارج

الحروف وصفاتها من جهة المصطلح والتعريفات والعوامل التي تفرق بين أرآء علماء التجويد والأصواتيين عنهما.

وكان هذا البحث دراسة مقارنة، على أن يقارن الباحث على أرآء علماء التجويد والأصواتيين في نظرية مخارج الحروف وصفاتها، وتركيز أخذ أرآء على رأي جمهورهما في صناعة النظرية. ومنهج هذا البحث على سبيل الكيفي.

فالنتيجة هناك أوجه الشبه الذي قد وجد الباحث منها من جهة المخارج وتعريفات كل المصطلح لكل مخرج الحروف وصفاتها في الخيشوم والجوف والمجهور والمهموس والرخو. وهذا كله في مجال تعريفات كل من المصطلحات. وأما أوجه الخلاف وجدنا الخلاف من جهة استخدام مصطلح جهاز النطق وانحصار المخارجوعددها وتقسيم منطقة المخارج وتقسيم منطقته وعدد صفات الحروف وتعريفاتها. والعوامل التي تفرق بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها فيعود إلى الأسس التي بنى عليها كل فريق منهم وصفه للمخارج ، فمنهم من جنح إلى العموم. الخلاف بين العلماء يعود إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الفردية. أن الكلام على المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف فاختلاف العلماء في ترتيب المخارج اختلاف في حكم الطبع المستقيم.

محتويات البحث

الموضوع

تقرير المشرف .... أ

تقرير لجنة المناقشة .... ب

تقرير عميد الكلية .... ج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية .... د

الشعار .... ه

الإهداء .... و

كلمة الشكر والتقدير .... ز

مستخلص البحث .... ط

محتويات البحث .... ك

الباب الأول : الإطار العام

أ. مقدمة ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. حدود البحث ٤

ه. أهمية البحث ٤

و. الدراسات السابقة ٥
ز. منهج البحث ٥

الباب الثاني : البحث النظري

أ. علم الأصوات ٨
١. تعريف علم الأصوات وبحوثه ٨
٢. أنواع علم الأصوات ١٠
٣. تاريخ علم الأصوات وتطوره ١٣
٤. مخارج الحروف لدى علم الأصوات ١٦
٥. صفات الحروف لدى علماء علم الأصوات ١٩
ب. علم التجويد ٢٠
١. تعريف علم التجويد وبحوثه ٢٠
٢. تاريخ علم التجويد وتطوره ٢٢
٣. مخارج الحروف لدى علم التجويد ٢٣
٤. صفات الحروف لدى علم التجويد ٢٥
ت. الفروق العامة بين علم التجويد وعلم الأصوات ٢٦
ث. الدراسة المقارنة ٢٧

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

أ. عرض البيانات وتحليلها

١. المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف ٣١
٢. المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في صفات الحروف ٥٠

العوامل التي تفرق بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف

٣. وصفاتها ٧٠

الباب الرابع : الاختتام

أ. الخلاصة ٧٣
ب. الإقتراحات ٧٨

قائمة المصادر المراجع ٧٩

الباب الأول

الإطار العام

أ- مقدمة

لقد نشأت وصدرت العلوم من فروع علم اللغة وأدبها. وهذا لسعة الاحتياج والأغراض لنيل دقة المعارف على سخر علم اللغة أكانت بذاتها أم لا. والفروع التي طلعت منهن هي علم الأصوات. هذا العلم في رأي الباحث يفهم على بحث أصول كيفية الأشخاص عند نطقهم حرفا بحرف ترتيبا. علم الأصوات فرع من علم اللغة العام ومهمته دراسة الكلام.[١] من هذا التعريف يدرك بأن الأصوات في حقيقته يتبوؤ مكانة العلي في درجة مهمة الكلام على أنه أفضل الوسيلة في المجتمع.

علم الأصوات له الفصول في بحثها على جهة المراحل. هناك ثلاثة مراحل حول حدوث أصول تصرفها وتحقيقها عند السامع والمخاطب. أحد من المراحل هي مرحلة النطق أي تتمثل في العملية التي يقوم بها المتكلم والتي تقوم أساسا على حركات أعضاء النطق[٢].

---

[١] . كمال إبراهيم بدري ،علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية، (رياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٨ ه)، ٥.

[٢] عبد الحليم محمد عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات،(القاهرة: الحسين الإسلامية، ١٩٨٩ م)، ١٦٦.

الأصوات العربية تتدرج وتتوزع في مخارجها ما بين الشفتين من جهة وأقصى الحلق من جهة فنجد الفاء والباء ومخرجها من الشفتين[٣].

فيبدو فكر يغيظ الباحث على أن ذلك المصطلح العلمي في علم الأصوات بالتسمية مخارج الحروف دعوة إلى مقارنتها بعلم التجويد الذي يبحث فيه أيضا مخارج الحروف ولا سيما صفاتها.

نظرا إلى حقيقة علم التجويد له نظام الأحكام يتكون على أحكام القراءة(كيفية القراءة) ومخارج الحروف وصفاتها وأحكامها والمد (مقياس طول وقصير القراءة المعينة) وأحكام الأوقاف[٤].

لقد وجد الباحث قريبة التسوية على ظل البحوث بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها. أخذ الباحث إحدى الأمثلة المتعددة التي توجد بالتسوية في المصطلحة بل لا يستوي في نفر أحرفه. فمثل مخارج الحروف في علم الأصوات على أن أصوات لثوية حنكية هي الجيم والشين[٥]. وبالعكس في علم التجويد بأن الحروف الشجرية هي الجيم والشين والياء[٦]. المصطلحان المختلفان بل في نفس التعريف. وأما في صفات

---

[٣] تفس المرجع، ٢٠١.

[٤] Ismail Tekan، *Pelajaran Tajwid Al-quran*، (Jakarta: Pustaka Al-Husna، ١٩٩٨)، ١٣.

[٥] عبد الحليم محمد عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات،(القاهرة: الحسين الإسلامية، ١٩٨٩ م)، ١٦٦.

[٥] تفس المرجع، ٢٠٢.

[٦] مزين دسوقي، التعريفات في علم التجويد، بربالنجا: مركز تربية علوم القرءان نور الجديد، ٢٠٠٠ م، ص. ٤١.

الحروف أخذ مثلا في علم الأصوات على أن القاف صوت قصي لهوي مهموي إنفجاري. فإحدى الصفات هي المهموس أواهمس. كان الهمس في علم التجويد هوالفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء[٧]. ولم يوجد فيه حرف القاف. فمن أين اختلف في تفر الحروف بالمصطلحة المتساوية، ومن أين يستوي نفر الحروف بالمصطلح المختلف؟ برزت في فكر الباحث على أن يقارن بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاهما.

كما توجد التسوية بين علم علم التجويد وعلم الأصوات فتوجد المختلفة أيضا بينهما. اعترض الباحث قليلا من الأمثلة المتعددة. المختلة من جهة المخرج منها يوجد في علم التجويد بكون تقسيم المخرج على المخرج المحقق والمخرج المقدر، فهذا التقسيم لا يوجد في علم الأصوات. وأما من جهة الصفة منها يوجد في علم الأصوات على سبيل الأصوات غير متضاد هي بقسم المهتوتة (المكسر) : ولـــها صوت واحد : هـــ . وذلك لما فيها من الضعف والخفاء. وهذا البحث لا يوجد في علم التجويد.

وأما التسوية منهما فالأول اعترض الباحث بتسوية المخارج هي بالأخذ على أكثر ما كتب علماء علم التجويد على أن عند عدد المخارج فيه ثلاثة مذاهب وهذا يوجد أيضا في

---

[٧] Ramzi Al-Amiri، *Dasar-Dasar Ilmu Tajwid Praktis*، Probolinggo: PPIQNJ، ١٩٩٥، ١١.

كلام الأصواتيين لدى كتبهم. وأما من جهة الصفة هي اعترض في أكثر كتب علم التجويد على فصل صفة الهمس وهذا البحث يوجد أيضا في علم الأصوات.

فركز هذا البحث على المقارنة بينهما على سبب المساويات والمخالفات، وهذا قصد وغرض الرئيسي. على أن يترتب على أي جهة يستويان، وعلى أي جهة يختلفان. لأنهما علمان يتعلقان ويتقابلين، فيمكن أن تكون فيه من المساويات والمخالفات. غير أن فيهما من عدد الأرآء الكثيرة، فأخذ الباحث على الأرآء المشهورة لنيل النتيجة الجيدة.

ب- أسئلة البحث

استمرارا من التمهيد فينبغي للباحث على محاضرة أسئلة البحث:

١) ما أوجه التشابه بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها؟
٢) ما أوجه الاختلاف بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها ؟
٣) ما العوامل التي تفرق بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها ؟

ج- أهداف البحث

يغرض الباحث على بحثه بالأهداف التالية:

١) لفهم ومعرفة أوجه التشابه بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها
٢) لفهم ومعرفة أوجه الاختلاف بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها

٣) لفهم ومعرفة العوامل التي تفرق بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها.

د- حدود البحث

لتنبيه الموضوع وتركيزا إليه فمن اللوازم لا بد على الباحث بإبراز حدود البحث لحصول على جودة النتيجة. فتحديده على أخذ رأي الجمهور.

ه- أهمية البحث

نظريا:

١- لمعرفة المساويات والمخالفات بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها.
٢- للحصول على معرفة العلاقة بين علم التجويد وعلم الأصوات

وتطبيقيا:

١- لزيادة معرفة طلاب قسم اللغة العربية وأدبها إلى دقة علم التجويد وعلم الأصوات
٢- لزيادة مراجع الكتب في علم اللغة العربية
٣- لزيادة التنوع في مصادر الوثائق والمعلومات طلاب قسم اللغة العربية وأدبها

و- الدراسات السابقة

وجد الباحث بالدراسة المستوية عن بحثه. هناك بحث واحد يعني:

دراسة مقارنة بين عند سيبويه واللغويين المعاصرين عن أصوات اللغة العربية مكتوبة في سنة ٢٠٠٤ التي كتبها صالحان. وفيها شرح صالحان بالشرح دون حدود إلى مخارج الحروف وصفاتها فقط بل تحاضر جميع ما يبحث في علم الأصوات عند رأي سيبويه ثم يقارنه بعند اللغويين المعاصرين.

وأما مكانة هذا البحث يعني المقارنة على الفصول لعلمين مختلفين ولوكان يتقبلان بينهما. لأن بين علم الأصوات وعلم التجويد استعرضان على مخارج الحروف وصفاتها. وهذا يختلف على ما استعرضه صالحا على أنه يقارن على عند الأصواتيين ولا ينظر إلى علم أخر. أي على أن هذا البحث يقارن بين عند العلماء من العلمين المختلفين.

ز- منهج البحث

خشية من التحير غير المرجوفأخذ الباحث على الطريقة الوصفية. والطريقة الأخرى كما كانت مكتوبة في التالى:

١) نوع البحث

على أن هذا هوالبحث الكيفي. يرى موريس أنجرس تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة التي يقوم الباحث بدراسته، كما أنّ القياسات المستخدمة في الظواهر الإنسانية، ومنهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي. فعندما يتحدّث المرء مثلاً عن درجة الرضى في العمل أودرجة الترعة المحافظة لدى مجموعة بشرية ما، أوالازدهار في دولة ما، وهي كلّها ظواهر لها قياسات حسابية، فإنّ المصطلحات

المستعملة هي من طبيعة كيفية وتعود إلى حقائق إنسانية لا تستجيب أبدا للقياسات الكمية التي تمت تهيئتها من أجل ذلك، فالرضى

والنزعة المحافظة والازدهار مصطلحات تشير أصلا إلى تقدير الواقع ويبقى الحساب ليس أكثر من مجرّد تكميم[٨].

٢) مصادر البيانات

ظلت مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصدر الرئيسي هوالكتب التي تتعلق بعلم الأصوات وعلم التجويد. وأما المصدر الثانوي هووالمقالة وما إلى ذلك الذي يتعلق بالمصدر الرئيسي.

٣) طريقة جمع البيانات

استعمل الباحث لجمع البيانات بالطريقة:

أ- الطريقة المكتبية فهي أخذ الباحث بالبيانات والحقائق والوثائق من المكتبة

ب- الطريقة الوثائقية هي محاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والشبكة الدولية

٤) طريقة تحليل البيانات

صارت طريقة تحليل البيانات التي استعملها الباحث هي تحليل على الطريقة الإيضاحية فهي مستخدم في الدراسة المقارنة التي محتاجة في هذا البحث. يعني يقارن بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها ببعض عند اللغويين بالنظر إلى

---

[٨] . محب الحبيب علي، http://al٧ewar.maktoobblog.com، ٢ يونو ٢٠١٠.

المساويات والمختلفات والعوامل التي يفرق بينهما. فأما الخطوات لتحليل البيانات هي كما يلي:

- جمع البيانات من ناحية عند علماء الأصواتيين وعلماء التجويد في مخارج الحروف
- يقارن الباحث على البايانات بالنتائج المختصرات من الكتب والمقالات
- يبحث الباحث على المساويات والمختلفات وأسباهن

الباب الثاني

البحث النظري

أ- علم الأصوات

١- تعريف علم الأصوات وبحوثه

الصوت ج أصوات : معرفة كل ضرب من غناء أسماء الأصوات عند النحاة: كل لفظ حكي به صوت كنطق في حكاية صوت وقع الحجر أوصوت به لزجر الحيوان كهلا للفرس وعدس للبغل أوللتعجب كوى والتوجع كأخ ولتحسر كآه[٩].

ويعد ابن جني أول من نظر إلى المبحث الصوتي على أنه علم قائم بذاته. وأنه أول من استعمل مصطلحا لغويا للدلالة على هذا العلم ما زلنا نستعمله إلى الآن وهوعلم الصوت[١٠].

إن الكلام يمكن أن يتم بينما يباشر الإنسان عملا آخر يدويا. ويمكن أن يحدث في الظلام. ويمكن أن يقع بين شخصين تفصلهما آلاف الأميال. وهذه ميزات أخرى تحققها الوسيلة الصوتية للتفيهم[١١].وإن هذا العلم يهتم بدراسة أصوات الكلام، أوالأصوات اللغوية هوعلم الصوتيات، أوعلم الأصوات[١٢].

---

[٩] Drs. Abd. Rahim Razaq, MPd. ،*proses fonologi bahasa arab dalam al quran: suatu tinjauan fonologi generative*, www.buku.net,١١, ٢٠١٠.

[١٠]. أحمد عزوز ,مصادرالتراث الصوتي العربي, جامعة السانية وهران بمعهد اللغة العربية وآدبها، وهران، ٢٠٠٤ ،ص. ٨.

[١١]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ١٩٩٧، ص. ١٤.

[١٢] نفس المرجع، ص. ١٤.

أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بيرعة وبقوت من أي سبب كان. والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليا للصوت، بل كأنه سبب أكثري، ثم إن كان سببا كليا فهوسبب بعيد، ليس السبب الملاصق لوجود الصوت[١٣].

والصوت هوآلة اللفظ، والجواهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف[١٤].

ثم هذا العلم يرتقي ويتلون إلى الخصال الركيزة. فيسمى بالعلم الفونيتيكي وعلم الأصوات النطقي وعلم الأصوات العام وعلم الأصوات الخاص. وأما فونيتيكي هومن نوع علم الأصوات يتكلم هن الأصوات دون النظر إلى معناها. مثلا كيف انتاج أصوات معين، مخرجه وصفاتها. فمن هناك إن نترجم علم الأصوات على حسب فونيتيكي وجدنا ترجمة غير اللائقة، لأنه يغرض ترجم أي شأن إلى بعض المعاني، كما نترجم البشرية على وجود الرجال، وبالعكس الرجال بعض من الإنسان أوالبشر، والنساء كذلك.

تقدم علم فونيتيكي جعل علم الأصوات مشهورا يجاوز على جميع العلوم من جهة علم الاصوات. لذا كان من بعض العلماء يستخدم فونيتيك لغرض علم الصوات العام.[١٥]

---

[١٣] . الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، أسباب حدوث الحروف، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٤٦٨، ص .٥٦

[١٤] . سامي عوض، معجمات الترتيب الصوتي عند العرب القدماء، www.iugaza.edu/ara/research، ٤ أبريل ٢٠٠٥

[١٥] .ahmad sayuti anshari nasution, *bunyi bahasa*, uin Jakarta press, ٢٠٠٦, hal. ٢

٢-أنواع علم الأصوات

اتجاها إلى أكثر العلوم دينية كانت أم لا، بالقطع فوجدنا فيه أنواع لتيسير القارئ أوالطلاب الذين يبحثون عنه. قد اعتمد الباحث على أنواع علم الأصوات بقول أحمد سايوطي ناسوتييون وهوينقل على أقوال محمد علي الخولي في كتابه معجم علم الأصوات. يتلون علم الأصوات على خمسة أقسام كبيرة، وفي كل قسم له قسم معين:

- **قسم من جهة اتساع إحاطته**

من هذا القسم علم الأصوات ينقسم إلى فرعين هما علم الأصوات العام وعلم الأصوات الخاص. يسمى بعلم الأصوات العام لتشميله العام غير محدود على أصوات لغة منطقة معينة. المواد التي تبحث فيه هي المادة التي تشتمل على أصوات الإنسان. هناك من جهاز النطق وأعضاءه، صفات الأصوات ومخارجها، التأثير بين الاصوات، الفونيمات القطعية والفونيمات فوق القطعية فكل منهن تقع خلال علم الأصوات العام اللتي يشتملها جميع الإنسان.

بعض أعلام علم اللغة قد بحث عن أصوات اللغة المعينة بالتفتيش الخاصة بطريقة تصوير المخارج وصفات الأصوات الصامتة والصائتة، مقطع الكلمة وفونيمات فوق قطعيتها اللاتي كلها تقع في تلك اللغة ويمكن أن لا تقع في لغة أخرى. لذا فرع هذا العلم يسمى بعلم الاصوات الخاص[١٦]. إذا أردنا أن نتعلم ونبحث عن اللغة من حيث المنطقة التي سكن فيها المتكلم بالأصوات المختلف بين اللغة الأخرى فلزم علينا ان نبحث على تلك اللغة من

---

[١٦]. نفس المراجع, ص. ٣.

جهة الأصوات بعلم الأصوات الخاص. مثلا عندما ننظر على أصوات اللغة الإنجليزية فلا بد بالتعلم على أسس الأصوات الإنجليزي أي بعلم الأصوات الخاص.

- **قسم من جهة الأوصاف**

وأما في هذا القسم فعلم الأصوات ينقسم على علم الأصوات النظري وعلم الأصوات التطبيقي. أما علم الأصوات النظري لنيل مفهمة أوصاف عملية النطق ونفوسها فيسمى بعلم الأصوات النظري. وهذا العلم لم يصل إلى صناعة القواعد لأن يطبق على لغة معينة، بل يحد على سبيل النظري العلمي. الإنتاج على حصول الأصوات، والشؤون يأثر الأصوات وتغير الأصوات هوالمادة التي تبحث في هذا الجنس.

أما علم الأصوات يتركز في صناعة قواعد أصوات لغة معينة لنيل الأغراض تطبيقا ظاهرا.

- **قسم من جهة المعاني**

يتنوع هذا القسم من جهة علم الأصوات على فونتيكي وفونولوجي. أما المصطلح فونتيكس فيقصرونه على دراسة أصوات الكلام مستقلة عن تقابلات نماذجها. وعن تجمعاتها في لغة معينة، ودون نظر إلى وظائفها اللغوية, أوحتى معرفة اللغة التي تنتمي إليها[١٧].

وأما علم الأصوات الذي يبحث عن أصوات لغة معينة بالنظر إلى الأغراض ومعانيها فيسمى بفونولوجيا. قد قبل تعريب علم الأصوات إلى فنولوجيا أوترجمته إلى علم الأصوات التنظيمي أوعلم وظائف الأصوات[١٨].

---

[١٧]. أحمد مختلر عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧ ، . ص. ٦٨.

- **قسم من جهة المنهج**

على هذه الجهة كان علم الاصوات يتنوع إلى ثلاثة فروع كبير يعني علم الأصوات التصويري، علم الأصوات التاريخي وعلم الأصوات المقارني.

علم الأصوات يسمى تصويرا إن كان في بحثه يضع صوتا في اللمحة المعينة. وهوحينئذ يكون مدركا للبحوث مثل شيء ساكن غير متحرك، مكتوب نفسيته وأوصافه دون تعليق القرون الماضية أوالآتية.

أما علم الأصوات التاريخي يفحص تغيير أصوات يقع في لغة معينة في العصور. كان من أوائل من هزوا فكرة القوانين الصوتية اللغوي السويدي axel kock الذي نشر في علم ١٨٩٦ دراسة جذب فيها الانتباه إلى سلسلة من العوامل تقلل من فاعلية القوانين الصوتية. مثل اختلاف نسبة تردد الكلمات أوالأصوات في اللغة.

- **قسم من جهة حدوث انتاج الأصوات**

إن يتصل شخصان على ظل لغة اللسان، فالحداثة الأولى هي الحداثة النفسية عند المتكلم. هويفكر عما يتصل عليه إلى مخاطبه. ثم يجد المواد لاتصال عليه. فيرمز كود الصوت لتلك المواد. هذه الحداثة تقع في مخ المتكلم.

بعد ما يرمز المتكلم على الكود، فيحدث التالي الذي سيقع بعده هوالحداثة أي نطق صوت بصوت. هذه الحداثة تقع جول جهاز نطق الإنسان. ثم يتوحد أصوات اللغة

---

[١٨] . نفس المرجع، ص. ٦٩.

الذي قد انتجه جهاز نطق المتكلم بالهواء وينتقل إلى أي مكان. هذه الحداثة يقع بوسائل العالم.

ثم دخل الصوت إلى أذن السامع ويُرسل إلى المخ. هذه الحداثة تقع في أذن السامع.

بعد ما وصلت رسالة إلى مخ السامع، فتفسر الرسالة ويرمز مواد الإجابة التي قد أحضرت اليه. هذه الحداثة تقع في مخ السامع.

٣-تاريخ علم الأصوات وتطوره

علم الأصوات ليس علما جديدا. يعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية ، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، ونعنى بها الصوت الذي هوالمادة المهمة للكلام الإنساني.

أما اللغويون العرب فلم ينظرروا إلى الدراسة الصوتية هذه النظرة، ولم يعالجوا الأصوات علاجا مستقلا. وإنما تناولوها دائما مختلطة بغيرها من البحوث[١٩].

أما مصطلح " علم الأصوات اللغوية " فإنه مصطلح جديد ، استعمله المتخصصون بعلم اللغة العربية في العصر الحديث ، وجاء ترجمة للمصطلح الغربي الدال على هذا العلم ، ودرسوا تحته مباحث صوتية قديمة سبق إلى دراستها علماء العربية والتجويد ، ومباحث صوتية جديدة نقلوها من الدرس الصوتي الغربي، على نحوما يتبين في الفقرة الآتية

---

[١٩]. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ص.٩٤.

أخذت الدراسات الصوتية للغة طريقها إلى كلياتنا الجامعية بخطى ثابتة، وأصبح الدارسون الآن يقبلون عليها في ثقة واطمئنان إلى عظيم جدواها في البحث اللغوي .

ولا تقتصر الدراسة لعلم الأصوات على طلاب اللغات في كليات الآداب بل جاوزتهم إلى مجالات أخرى كمجال الإذاعة رغبة في أن يقف المذيع أوالمذيعة على أمثل الطرق للنطق بأصوات اللغة. وفي التراث اللغوي العربي، تعتبر الدراسات الصوتية من أصل العلوم عند العرب، لأنها تتصل اتصالا مباشراً بتلاوة القرآن الكريم، وفهم كلماته وتراكيبه ومعانيه. وقد بدأت الدراسة الصوتية عند العرب وصفية تعتمد على الملاحظة الذاتية مضافاً إليها فطنة الدارس وثقافته وأمانته العلمية.

ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا جميعا أن علم اللغة الحديث قد أفاد من تراثنا اللغوي العربي إفادة عظيمة وخاصة من عند عدد من علما العربية : كالخليل وسيبوبه وابن جني وابن سينا وغيرهم مما يؤكد أهمية هذا التراث ويبرهن على مكانته. وسنتناول بعضا من إسهامات هؤلاء العلماء في مجال علم الأصوات وإلى أي مدى استفاد منها الدرس اللغوي الحديث.

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة ١٧٥هـ/٧٨٦م)

هوأول من درس الصوت اللغوي مفرداً ومجرداً عن سياقه وذلك في مقدمة معجمه (العين) وهذا ما سمح له بترتيب معجمه مستنداً إلى الصوت المعزول والمجرد ومبتدأ من الحلق ومنتهياً بالشفتين. وهذا ماجعله يدرس أعضاء النطق، ويصنف الأصوات إلى صحيحه voyelles وصائتة consonnes ثم درّس تصنيف الصوامت أوالحروف الصحاح كما سماها حسب مخرج الصوت، وصفات النطق والجهر sourdité والهمس sonorité.

٢. **سيبويه (المتوفى ١٨٢هـــ /٧٩٣م)** حدّد سيبويه مخارج الأصوات وعين أصوات كل مخرج وصفات الأصوات وذكر بعض المصطلحات التي استخدمها علماء الأصوات المعاصرين حين عرض لما سمّاه "صفات الحروف"، فوصف اللام بأنها "من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان" وصفها أيضاً بأنها حرف منحرف، أي رغم اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها نجد أنّ النفس يتسرب من جانبي الفم latérale إلى الخارج، فكأنما قد انحرف عن طريقه وأن كان المحدثون قد وصفوا اللام بأنها جانبية.وكذلك وصفه الراء بأنها حرف مكرر roulé، يشبه ما دلت عليه التجارب الحديثة وكذلك وصف سيبويه بعض الحروف على أنها مهموسة والمجهورة هي تلك يسميها الأوربيون Voisés أما المهموسة فهي ما تسمى لديهم بـــ Non Voisés. وحدد سيبويه معنى الشدة والرخاوة بقوله إن "الشديد هوالذي يمنع الصوت أن يجري فيه" وهذا هوالانحباس الذي نحس به في مخرج الحرف لحظة قصيرة جداً بسبب التقاء العضوين التقاء محكماً، فإذا انفرجا فجأة سمعنا ما يسمى بالصوت الانفجاري occlusives . والدليل على ما نقول أن سيبويه حين تحدّث عن اللام والنون اعتبرهما من الحروف الشديدة لأن طرف اللسان مهما يلزم مكانه، ولكن الصوت مع هذا يخرج، ففي حالة اللام يخرج الصوت من جانبي الفم، وفي حالة النون يخرج من الأنف.

٣. ابن جني (المتوفى عام ٣٩٢هـــ/١٠٠٢م)

أثرى أبوالفتح عثمان بن جني الدراسات اللغوية بالعديد من الأفكار اللغوية الرائدة وخاصة في مجال الأصوات والتصريف. فهوأول من أفرد للدرس الصوتي كتاباً في مؤلف مستقل في كتابه الشهير "سر صناعة الأعراب"حيث تناول في الصفات العامة للأصوات traits pertinents des phonèmes، مع دراسة لأعضاء النطق organes phonatoiresومخارج الأصوات ومجرى الهواء والصوائت القصيرة والطويلة، وبعض الملامح الصوتية مثل التفخيم. ويرى الدكتور أحمد مختار عمران ابن جني أنه أول من استعمل مصطلحاً لغوياً للدلالة على هذا العلم ومازلنا نستعمله حتى الآن وهو"علم الأصوات" ويعد ابن جني الرائد في هذه الدراسة.

٤. ابن سينا (المتوفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)

عالج الشيخ الرئيس الفيلسوف ابن سينا أصوات اللغة علاجا فريداً ففي كتابه "أسباب حدوث الحروف" أشار إلى كنهه الصوت وأسبابه، ووصف أجزاء الحنجرة larynx واللسان langue، وتميز كلامه بمصطلحات تتوافق إلى حد كبير مع ما اهتدى إليه المحدثون من علماء الأصوات اللغوية.

وقد فطن كثير من اللغويين الغربيين إلى أهمية تراثنا اللغوي العربي فأولوه جلَّ اهتمامهم، وربطوا بين التراث العربي والنظريات الحديثة في دراستهم للعربية، وجاءت

أعمالهم من الدراسة والتحليل والعمق بالقدر الذي يجعلنا نؤكد أنهم استطاعوا الإجابة عن كثير من القضايا اللغوية في العربية، ومن هؤلاء جان كانتينو (Jean Cantineau)وريجي بلاشر (Régis Blachère)، وأندريه رومان (André Roman) وكذلك اللغوي الشهير هنري فليش (Henri Fleisch)الذي أول العربية جلّ عنايته وخدمتها بالعديد من البحوث والمؤلفات الجادة التي من أهمها : دراسات في علم الأصوات العربي، ودراسات في الفعل العربي، وتاريخ النحوالعربي، والتفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الأعراب لابن جني، وغير ذلك. و لم يخرج هؤلاء العلماء المعاصرون كثيرا عن أسلوب الدراسات الصوتية العربية، فجعلوا دراستهم في فرعين أساسين هما : علم الأصوات اللغوية Phonétique وعلم وظائف الأصوات Phonologie

٤-مخارج الحروف لدى علم الأصوات

المخرج، لغة الخروج نقيض الدخول. قال الجوهري: قد يكون المخرج موضع الحروف. اصطلاحا هوالنقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء، والتي يصدر الصوت فيها. بمعنى النقطة التي يلتقي فيها عضوي النطقي فيتولد صوت الحرف. وقد تشترك بعض الأصوات في مخرج واحد وهوالأغلب فتفرق بينها الصفة. وكذلك ربما اختلفت بعض الأصوات في المخرج واتحدت في الصفة[٢٠].

- **عند الخليل بن أحمد الفراهدي:**

---

[٢٠]. عبد السميع خميس العرابيد، مخرج الحرف بين السلف والخلف،www.iugaza.edu، ١٧ أبريل ٢٠٠٥ ، ص. ٢٦.

قال الخليل: "في العربية تسعة وعشرون حرفا. منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياز ومداج، وأربعة أحرف جوف وهي الواو، الياء، الألف اللينة، الهمزة، وسمية جوفا . لأنها تخرج من الجوف. فلا تقع في مدجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة. إنما هي هاوية في الهواء. فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف"[٢١].

- **عند قطرب والجرمي:**

عد قطرب والجرمي على مخارج الحروف بأربعة عشر مخرجا. جعلا اللام والنون والراء مخرجا واحدا وتبعهم الفراء وابن دريد وابن كيسان.

- **عند سيبويه:**

قال الحروف العربية ستة عشر مخرجا:

١) فأقصاها مخرجا: الهمزة، الهاء، الألف
٢) من أوسط الحلق مخرج: العين، الخاء
٣) أدناها مخرجا من الفم: العين الخاء
٤) من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، مخرج: القاف
٥) من أسفل من زوضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج: الكاف
٦) من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج: الجيم، الشين، الياء

---

[٢١] . أحمد بن محمد أحمد القرشي الهاشمي، الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت البنية، www.pdffactory.com، ٢٧ مايو٢٠١٠، ص. ٤٨.

٧) من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مخرج: الضاض
٨) من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، مخرج: اللام
٩) من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا، مخرج: النون
١٠) من مخرج النون غيؤ انه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام، مخرج: الراء
١١) مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج: الطاء، الدال، التاء
١٢) مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، مخرج: الزاي، السين، الصاد
١٣) مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج: الظاء، الذال، الثاء
١٤) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، مخرج: الفاء
١٥) من الخياشم، مخرج: النون الخفيفة، أي النون الساكنة
١٦) ومما بين الشفتين، مخرج: الباء، الميم، الواو[٢٢]

٥- صفات الحروف لدى علماء علم الأصوات

صفات الصوت هي مختلف الخاصيات التي تصاحب قيام الحاجز. والحاجز هوعدة عضومن أعضاء جهاز التصويت، يقوم أمام الهواء المنطلق من الرئتين فيسد مجراها سدا تاما أوجزئيا. ويمكن اللسان الذي يرتفع ظهره أوطرفه أوالشفتين، كما يمكن أن يكون الحاجز مجرد انقباض في جزء من الجهاز. كانقباض الحلق[٢٣].

---

[٢٢] . أحمد بن محمد أحمد القرشي الهاشمي، الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت البنية، www.pdffactory.com، ١٧ مايو ٢٠١٠، ص. ٤٩-٥٠.

[٢٣] . الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ١٩٩٢، ص. ٣٧.

أبرز الصفات التي تميز الحروف إلى جانب المخرج ودرجة الانفتاح صفتان هامتان: الجهر والهمس:

- الحروف المجهورة: هي التي ترتعش الآوتار الصوتية عند النتق بها فيكون الصوت قويا مسموعا. وهذه الحروف هي: الباء، الميم، الواو، الذال، الظاء، الدال، النون، اللام، الراء، الضاد، الزاي، الجيم، الياء، الغين والعين.
- الحروف المهموسة: وهي التي لا ترتعش الآوتار عند النطق بها فيمر الهواء من الحلق همسا، وهي بقية الحروف الثلاثة عشر[٢٤].

ب- علم التجويد

١. تعريف علم التجويد وبحوثه

التجويد لغة: التحسين والإتقان. واصطلاحا: هوإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه[٢٥]. أوهوعلم يعرف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، مخرجاوصفة ومدا[٢٦]. وهوالعلم الذي يبين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرءان طبقا لما تلقاه من المسلمين عن رسول الله. وهوعلم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرءانية[٢٧]. والتجويد ليس من علوم الكمال، بل هوصفة لازمة لتلاوة القرءان، كهيئة نزوله متلوا مع عدم الغلووالمبالغة أوالتنطع والتقعر[٢٨].

---

[٢٤]. نفس المرجع، ص. ٤٢.

[٢٥]. محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة ، أندلس، ٢٠٠٦،ص. ٥.

[٢٦]. حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام يجويد القرءان، الجمهور العربية السورية، ١٩٩٩، ص.٧.

[٢٧]. محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٥، ص. ٩.

[٢٨]. أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ،١٩٩٩، ص.١٩٤.

موضوع علم التجويد هوكلمات القرآن الكريم, ولذلك يعتبر علم التجويد من أشرف العلوم لأنه يتصل بكلام الله. غاية علم التجويد هي حماية اللسان من الخطأ واللحن في كلمات القرآن الكريم، حتى يفوز القارئ بالسعادة في الدنيا والآخرة. فله بكل حرف حسنة, والحسنة بعشر أمثالها. قال رسول الله: "... إن بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها, لا أقول: الم حرف, ولكن ألف حرف, ولام حرف, وميم حرف". وقال أيضًا: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة, والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهوعليه شاق فله أجران"[٢٩] .

إن مصطلح علم التجويد استعمل للدلالة على المباحث الصوتية المتعلقة بقراءة القرآن الكريم ، وكانت تلك المباحث مختلطة بالمباحث النحوية والصرفية لدى علماء اللغة العربية ، و لم يفردوها بمصطلح خاص أوعلم مستقل ، وقد حاول ابن جني ذلك في كتابه (سر صناعة الإعراب) حين عبَّر عن موضوع الكتاب بـــ (علم الأصوات والحروف، لكن من جاء بعده من علماء العربية لم يوفقوا في استثمار تلك اللمحة من ابن جني والبناء عليها ، حتى تمكن علماء قراءة القرآن بعده من استخلاص المباحث الصوتية من كتب علماء العربية ، وأفردوها في كتب خاصة ، واختاروا لها تسمية جديدة ، كانت في أول الأمر تتكون من عنصرين : الأول المخارج والصفات، والثاني التجويد والإتقان ، فسمَّى مكي بن أبي طالب كتابه " الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها " ، لكن معاصره أبا عمروالداني سمى كتابه " التحديد في الإتقان

---

[٢٩] . بدر حنفي محمود، البسيط في علم التجويد، دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٣، ص. ٨.

والتجويد " ، ثم غلبت كلمة التجويد في عناوين الكتب التي ألفها العلماء في العلم من بعدهما.

ينقسم التجويد إلى قسمين: عملي وعلمي. فالتجويد العملي مستمد من النبي، من الناحية التطبيقية العملية. لأنه أول من نطق به. وهومقتضى تلاوة الوحي، وهوصفة كلام رب العالمين، والكيفية التي نزل بها. ويقصد بالتجويد العملي النطق الصحيح للقرءان الكريم، من غير لحن جلي ولا خفي، دون معرفة اسم الأداء العملي[٣٠]. هوواجب على كل من قرأ شيئا من القرءان، من كل مكلف، ذكر أوأنثى كيفما كان.

وأما التجويد العلمي هومعرفة القواعد والأحكام التي وضعها علماء القراءة للتجويد في عصر لاحق لعصر النبوة. حيث فشا اللحن. وبدأ عصر التأليف في سائر العلوم[٣١]. ومعرفة قواعد التجويد وأحكامه فرض كفاية على الأمة.

٢. تاريخ علم التجويد وتطوره

إن علم التجويد أقدم نشأة من علم الأصوات بما يقرب من عشرة قرون، فالمؤلفات الجامعة في علم التجويد ظهرت في منتصف القرن الخامس الهجري، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار سبق الغربيين إلى تأسيس علم الأصوات الحديث منذ القرن السابع عشر أوالقرن الثامن عشر ، فإن علم التجويد يظل أقدم نشأة منه بستة قرون أوسبعة قرون.

---

[٣٠]. أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ،١٩٩٩، ص. ١٨٩.

[٣١]. نفس المرجع، ص.١٩١.

أن علم التجويد قد تأخر ظهوره بشكله المتميز المستقل أكثر من قرنين من الزمن عن ظهور كثير من علوم القرآن والعربية. ويبدوأن جهود العلماء العربية من النحويين واللغةيين وجهود علماء القراءة كانت تقوم بالمهمة التي قام بها علم التجويد بعد ظهوره، في تعليم الناطقين بالعربية أصول النطق الصحيح، وتحذيرهم من الإنحراف في نطق الأصوات العربية.

وتتكاد جهود اللغويين النحاة في دراسة الأصوات العربية حتى أواخر القرن الرابع الهجري بما كتبه الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) في مقدمة كتاب العين عن مخارج الحروف وصفاتها. وسيبويه (أبوبشر عمروبن عثمان ت ١٨٠ هـ) في (الكتاب) في باب الإدغام خاصة. والمبرد (أبر العباس محمد بن يزيد ٢٨٥ هـ) في كتاب (المقتضب) في أبواب الإدغام. وابن دريد (أبوبكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) في مقدمة جمهرة اللغة. والزجاجي (أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٣٧ هـ) في آخر كتاب الجمل في باب الإدغام. والأزهري (أبومنصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠ هـ) في مقدمة تهذيب اللغة. وأخيرا ابن جني (أبوالفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ) في سر صناعة الإعراب[٣٢] .

وقد قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة. وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروي له اسم (علم التجويد). وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة. وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد مترلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللعوية.

وبالرغم من استناد علماء التجويد على جهود سابقيهم من علماء العربية وعلماء القراءة فقد جاء عملهم متميزة. وإنما جاء عملا شاملا للدرس الصوتي. أما علماء العربية فإنهم عالجوا

---

[٣٢]. غانم قدوري الحمد، [illegible] ، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، عمان، ص.٢١.

الموضوع في إطار الدرس الصرفي وهوأمر تجاوزه علماء التجويد وذلك بالنظر إلى أصوات اللغة نظرة أشمل من ذلك[٣٣].

٣. مخارج الحروف لدى علم التجويد

المخرج لغة هوموضع الخروج. اصطلاحا: محل خروج الحرف أي ظهوره. الحرف لغة هوطرف الشيء وجمعه أحرف. اصطلاحا صوت معتمد على مخرج محقق أومقدر. أما المخرج المحقق هوما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أواللسان أوالشفتان. والمخرج المقدر هوالذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أواللسان أوالشفتين ولا ينتهي في نقطة محددة بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير. ولذلك يقبل الزيادة والنقصان ويخرج منه أحرف المد الثلاثة[٣٤]. والمخرج محل خروج الحرف حال النطق به وتمييزه عن غيره. فهوالنقطة التي يضيق ويحبس فيها الهواء لتحديد موضع خروج الحرف[٣٥].

وتفيد معرفة المخارج ماهية الحرف وتحدد ذاته ويتولد شكله. فهوميزان الحرف الذي يعرف به حجمه ومقداره. وبه تعرف أوضاع الحلق واللسان والشفتين عند النطق بالحرف[٣٦].

وأما طريقة معرفة مخارج الحروف هي أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي بالحرف بعدها ساكنا أومشددا. ثم تحركه بأي حركة، فحيث انقطع الصوت، فهومخرجه[٣٧].

---

[٣٣] . نفس المرجع، ص.٢٢.

[٣٤] . سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، دار التقوى، الرياض، ٢٠٠١،ص. ٥٠.

[٣٥] . أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ،١٩٩٩، ص.٥٤٥.

[٣٦] . نفس المرجع، ص.٥٤٥.

[٣٧] . محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، ٢٠٠٦،ص. ٤٩.

المخرج العامة هي الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم. ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثلة. ومن الحلق حروف الحلق الستة (ء، ه، ع، ح، غ، خ). ومن الشفتين (ف، و، ب، م). ومن الخيشوم الغنة. وبقية الحروف، وهي ثمانية عشر حرفا، تخرج من عشرة مخارج كلها من اللسان[٣٨].

هناك اختلافات الأرآء على عدد المخارج عند العلماء:

١) مخارج الحروف عند جمهور العلماء ومنهم الخليل بن أحمد، مكي ابن أبي طالب، أبوالقاسم الهذلي، ابن شريح، واختاره ابن الجزري سبعة عشر مخرجا، وفق التقسيم السابق، وهوالمذهب المختلر الذي أثبته ابن سينا في مألف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها.

٢) أسقط سيبويه ومن تبعه، مخرج الجوف. فجعلها ستة عشر مخرجا، وجعل الهمزة تخرج مع الألف، والواوالمدية الساكنة تخرج من غير المدية المتحركة وكذا الياء المدية مع غير المدية.

٣) وعدها الفراء وقطرب والجرمي وغيرهم أربعة عشر مخرجا, فأسقطوا مخرج الجوف أيضا. وجعلوا اللام والنون والراء مخرجا واحدا، هوطرف اللسان.

٤) ومن العلماء كابن الحاجب، من عدها تسعة وعشرين مخرجا. لكل حرف مخرج خاص به تحقيقا. فلكل حرف عندهم مخرج يخالف الآخر. وإلا كان إياه. وهذا مذهب جدير بالاعتبار. لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في مخرج واحد كالجين والشين والياء على رأي ابن الجزري: يجد أن لكل منها مخرجا، فالجيم أحل, والياء

---

[٣٨] . المرجع السابق، أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل ، ص.٥٤٦.

أخرج، والشين بينهما، والثلاثة من وسط اللسان. وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها[٣٩].

وعدد حروف الهجاء في باب المخارج هي احدى وثلالين حرفا بزيادة المهمزة وحروف المد الثلاثة على السبعة وعشرين حرفا المعروفة، عدا الألف لدخولها في حروف المد، وهي حروف الهجاء الأصلية. وهناك حروف فرعية تترد بين حرفين، وتخرج من مخرجين. وهي الألف الممالة، الهمزة المسهلة، الصاد المشمة صوت الزاي، الياء المشمة صوت الواو، اللام المفخمة، الألف المفخمة، الإخفاء[٤٠].

٤. صفات الحروف لدى علم التجويد

الصفة لغة هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية أوالمعنوية. فالحسية كالطول، القصر، البياض، الحمرة وغيره. والمعنوية: كالعلم، الأدب، الكرم، الذكاء، الحياء، وغيره. الصفة اصطلاحا: كيفية ثابتة تعرض للحرف عند حصوله في مخرجه ليظهر ما به من جهر أوهمس، شدة، قلقلة، ونحوذلك[٤١]. وهي كيفية تعطى للحرف عند النطق به، وتقدم التعريف بالحرف. هي كيفية عارضة للحرف عند خروجه من المخرج؛ كالجهر, والشدة, والرخاوة, وما أشبه ذلك.

---

[٣٩]. نفس المرجع. ص. ٥٤٧.

[٤٠]. نفس المرجع،ص.٥٥٠.

[٤١]. سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، دار التقوى، الرياض،٢٠٠٦ ، ص، ٦٩.

والصفات اختلف العلماء في عددها, فمنهم من عدها (٤٤) صفةً, ومن عدها (١٧) صفةً, ومنهم من عدها أقل من ذلك, ولكن أشهر هذه الأقوال هوأنها (١٧) سبعة عشر صفةً

ت- الفروق العامة بين علم التجويد وعلم الأصوات

١. علم التجويد

فإنه ظهر علماً مستقلاً في تراثنا العربي الإسلامي في القرن الخامس الهجري ، حين تمكن علماء قراءة القرآن من استخلاص المباحث الصوتية من كتب علماء العربية ووضعها في إطار علم جديد ، أُطْلِقَ عليه هذا الاسم منذ ظهور المؤلفات الأولى فيه ، مثل كتاب (الرعاية لتجويد القراءة) لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ ، وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمروعثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ .

وتتابع التأليف في هذا العلم في الحقب اللاحقة لظهور مؤلفاته الأولى ، ولم ينقطع التأليف فيه حتى وقتنا الحاضر ، وقد تنوعت مناهج التأليف فيه وأساليبه بين النظم والنثر ، والإيجاز والتفصيل ، والابتكار والتقليد ، وكانت السمة الغالبة على تلك المؤلفات المحافظة على صورته الأولى ، مع إضافات متميزة لبعض علماء التجويد في بعض العصور ، لكن ذلك لم يغير من صورته التي استقر عليها.

٢. علم الأصوات

فيُعَدُّ من العلوم اللغوية الحديثة في العربية ، وظهرت بوادر التأليف فيه في العربية على يد المستشرقين في النصف الأول من القرن العشرين ، لكن أول مؤلف كُتِبَ فيه بالعربية في العصر الحديث هوكتاب " الأصوات اللغوية " للدكتور إبراهيم أنيس ، الذي صدرت طبعته الأولى في القاهرة سنة (١٩٤٧) ، وتوالت المؤلفات فيه وتكاثرت بعد ذلك ، وغلب على تلك المؤلفات الاعتماد على الدراسات الصوتية الغربية ، وترجمة نتائج تلك الدراسات إلى العربية ، مع الإشارة إلى جهود علماء العربية مثل الخليل وسيبويه وابن جني في ميدان دراسة الأصوات ، لكن جهود علماء التجويد على ضخامتها لم تحظ بالعناية منهم ، بل إنها تكاد تكون مجهولة في الكتابات الصوتية العربية الحديثة والمعاصرة.

ث- الدراسة المقارنة

يعد هذا المنهج أقدم المناهج اللغوية الحديثة ، وهويتناول بالدراسة المقارنة عدة لغات تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة معتمدا في ذلك على تصنيف اللغات واللهجات المختلفة إلى أسرات لغوية ، على أن القرابة بين هذه اللغات لم تكن معروفة بشكل دقيق قبل اكتشاف اللغة السنسكريتية ، التي قورنت باليونانية واللاتينية ، فاتضح بعد المقارنة وجود صلة قرابة بين هذه اللغات التي رأى الباحثون اللغويون أنها انحدرت من أصل واحد ، وذلك بفضل ما انتبهوا إليه من ملاحظة أوجه التشابه بين لغات الأسرة الواحدة سواء ما كان في مجال الأصوات ، أوبناء الكلمة ، أوبناء الجملة. وقد ظل المنهج المقارن في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هوالسمة المميزة للبحث اللغوي حتى جاء اللغوي السوسري " دي سوسير " وأثبت بنظريته إمكان بحث اللغة الواحدة من كل جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية مخالفا

بذلك ما كان سائدا آنذاك ؛ إذ لم كين هناك تصور واضح لإمكان بحث اللغة الواحدة بحثا علميا دقيقا[٤٢].

من المشهور بين الباحثين أن الدراسة اللغوية المقارنة لم توجد إلا في العصر الحديث، وبعد اكتشاف اللغة السنسكريتية. يقول محمد الأنطاكي: لم يظهر المنهج الكقارن إلا بعد العثور على اللسان السنسكريتي.

وهذه المقولة برغم شيوعها ليست صحيحة، على الأقل بالنسبة للدراسة العربية. فقد وجدت منذ القرن العاشر الميلادي دراسات مقارنة قام بها لغويون متخصصون، ومغظمها تم في المغرب والأندلس على يد لغويين يهود سجلوها باللغة العربية[٤٣].

أما تعريف المنهج المقارن لغة هي المقايسة بين ظاهرتين أوأكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف. واصطلاحا هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أوأكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق وأوقت نميز بها موضوع الدراسة أوالحادثة في مجال المقارنة والتصنيف يقول دور كايم: هي الأداة المثلى للطريقة الاجتماعية. وهذه الحادثة محددة بزمانها ومكانها وتريخها يمكن أن تكون كيفية قابلة للتحليل أوكمية لتحويلها إلى كم قابل للحساب وتكمن أهميتها في تمييز موضوع البحث عن الموضوعات الأخرى وهنا تبدأ معرفتنا له.

كما يمكننا بواسطة المقارنة الوصول إلى تحقيق دراسة أوفي وأدق في ميدان المقارنة والتطبيقية لتحقيق مقارنة سليمة يجب توافر شروط الحكم هذه العملية الذهنية:

---

[٤٢] . خنيابرو، http://www.almashhed.net، ٢ يونيو ٢٠١٠.

[٤٣] . أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ص.٣٣٣.

- يجب أن لا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وإنما تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أوأكثر.
- أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة ضوءا أدق وأوفى يجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع.
- أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن.
- تجنب المقارنات السطحية والتعرض من الجوانب أكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
- أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان فلا بد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين .

للمقارنة أربعة أنواع هي:

١) المقارنة المغايرة: وهي المقارنة بين حادثتين اجتماعيتين أوأكثر تكون أوجه الاختلاف فيها أكثر من أوجه الشبه.
٢) المقارنة الخارجية: وهي مقارنة حوادث اجتماعية مختلفة عن بعضها.
٣) المقارنة الداخلية: تدرس حادثة واحدة مثال البطالة أثناء الثورة قد يكون راجع إلى ضعف النشاط الحربي أوالهجرة السكان أوتجمعهم في السجون والمحتشدات.
٤) المقارنة الاعتيادية: وهي مقارنة بين حادثتين أوأكثر من جنس واحد تكون أوجه التشابه بينهما أكثر من أوجه الاختلاف.

مراحل المنهج المقارن لا يختلف اثنان في كون المنهج المقارن كغيره من المناهج يمر في دراسته

بمراحل تذكرها:

١) وإثبات وجود الحادثة الاجتماعية وعلى الباحث أن يتحلى بروح العالم الفيزيائي والكيميائي بمعنى أنه يجب عليه أن يعتبر تعينا خلال البحث الحوادث الاجتماعية أشياء فيتناولها من الخارج.

٢) تصنيف مختلف السمات والخصائص والعناصر كل في إطارها لتحديد جملة من المفاهيم.

٣) ثم عليه بعد ذلك أن يكشف العلاقات الثابتة أي القوانين بين الحوادث الاجتماعية التي أقامها فيتحاشى التفسير بالعلل الغائبة ولا يعتمد ألا التفسير بالعلل الفعالة ويجب أن يبحث عن علة الحادثة الاجتماعية في الحوادث الاجتماعية السابقة فيفسر الحادثة محادثة أخرى.

٤) ولكي يتحقق من الغرض الذي يقدمه لتفسير الحادثة الاجتماعية يجب عليه أن يعمد إلى تحليل الشرح المعلومات ومعرفة أسباب الاختلاف والمادة التي يجمعها قصد للحصول إلى قانون سليم[٤٤].

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ- عرض البيانات وتحليلها

١) المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف

---

[٤٤] . قباري محمد إسماعيل، [illegible]، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص.١٦٤.

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة استخدام مصطلح جهاز النطق**

  - **عند الأصواتيين**

أما المحدثون فقد شاع عند الأصواتيين مصطلح(جهاز)، فبعضهم يقول(جهاز النطق) أو(الجهاز الصوتي) و(الجهاز النطقي) و(جهاز التصويت)، ومنهم من استخدم كلمة (أعضاء) فقال (أعضاء النطق). ويرى الدكتور غانم قدوري ان استخدام مصطلح (آلة النطق) أو(أعضاء آلة النطق) أولى من استخدام المصطلحات التي نجدها عند المحدثين، لما في ذلك المصطلح من دقة وفهم شامل لعملية التصويت.

  - **عند علماء التجويد**

وقد وجدت أن بعض علماء التجويد يميل إلى استخدام عبارة (آلة النطق). خاصة عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد. حيث رددها خمس مرات. واستخدم ابن البناء (آلة المنطقة). بينما استخدم طاش كبري زاده في شرحه على المقدمة الجزرية كلمة (آلات) و(الآلات). وكان استراباذي وهومن علماء العربية، قد استخدم (آلة الحروف) و(آلة الصوت).

ومن هنا أن استخدام (آلة النطق) أو(أعضاء آلة النطق) في بحث يكتب لبيان جهود علماء التجويد في الموضوع أولى من استخدام المصطلحات التي نجدها عند المحدثين لا سيما أن الرجوع إلى المعاجم يؤيد أصالة ما استخدموه دون ما استخدمه المحدثون.

وأعضاء آلة النطق التي وصفها المحدثون هي: الرئة، القصبة الهوائية، الحنجرة، الحلق، الخيشوم، الفم، اللسان، سقف الفم، الأسنان والشفتان. وتنفاوت هذه الأعضاء في الدور الذي تقوم به في عملية التصويت. كما أن أكثرها له وظائف أخرى لا يقل أهمية بالنسبة للجسم عن عملية النطق[٤٥].

- **نتيجة المقارنة**

كما ذكر قبله على المقارنة ،فنتيجته على أن وجه الاختلاف هواستخدام مصطلح عند الأصواتيين هم يستخدمون على مصطلح ثلاثة يعني جهاز، أعضاء وآلة. وأما علماء التجويد يستخدمون على مصطلح واحد أي هوبمصطلح آلة النطق وليس باستخدام جهاز. أما وجه التشابه من هنا هوعلى أن بينهما يستعملان على مصطلح مستوي يعني آلة النطق. وغاية النتيجة على أن المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة استخدام مصطلح جهاز النطق لا يستوي في عدد استخدام ذلك المصطلح.

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة انحصار المخارج العامة**

- **عند الأصواتيين**

جعل أيمن رشيد سويد في كتابه مخارج الحروف العربية على أنه من الأصواتيين المحدثين، وفيه شرح أن المخارج الرئيسية للحروف العربية تنقسم إلى خمسة أقسام عامة. هي الخيشوم، الشفتان، اللسان، الحلق والجوف.

---

[٤٥]. غانم قدوري الحمد، [illegible] ، دار العمار، عمان، ٢٠٠٧،ص. ٨٦.

- **عند علماء التجويد**

نظرا إلى تعريف مخرج الحروف على أنه صوت معتمد على مخرج محقق أومقدر. فكان انحصار مخارج الحروف العام ينقسم إلى قسمين هما الأول المحقق يعني الذي اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أواللسان أوالشفتين. والمخرج المقدر هوالذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أواللسان أوالشفتين. ولا ينتهي في نطقة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير. ولذلك يقبل الزيادة والنقصان. ويخرج منه أحرف المد الثلاثة[٤٦].

- **نتيجة المقارنة**

نظرا إلى ما سبق فيوجد وجه الشبه على أن الأصواتيين المحدثين جعلوا تقسيم المخاريج على الخمسة أي جعلها العبارة المخرج الرئيسي، وأما عند علماء التجويد فهم يقسمون على قسمين بالعبارة المخارج العامة يعني المحقق والمقدر. وأما مكانة ما قسّم الأصواتيون من المخرج الرئيسي فلبث في مكان المخرج المحقق عند علماء

---

[٤٦]. نفس المرجع،ص. ٥٠.

التجويد. فغاية النتيجة للمقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة انحصار المخارج العامة هي لم يستو.

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة عددها**

- **عند الأصواتيين**

وعدد المخارج عند المحدثين مختلف ، كما هوالحال لدى القدماء ، إلا أنها أقل مما هي عليه عند القدماء فمنهم من جعلها تسعة. ومنهم من عدها عشرة، ومنهم من قال أنها أحد عشر، ومنهم من قال أنها اثنا عشر مخرجا[٤٧].

- **عند علماء التجويد**

ذهب الخليل ابن أحمد ومن تبعه كابن الجزري، وعليه الجمهور من القراء، على أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا. على أن كتب الدكتور محمد عصام الدين في كتابه الواضح في أحكام التجويد أي هوقد شرح أن يختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب. فالأول مذهب الفراء وقطرب ومن تبعهما، هم ذهبوا أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجا. والثاني مذهب سيبويه والشاطبي وابن برى ومن وافقهم، هم ذهبوا بعدد ستة عشر مخرجا. والثالث مذهب الخليل ابن أحمد ومن تبعه يعني ابن الجزري. وأما المذهب الثالث قد فاعتمدها علماء القراء وعلماء التجويد. والخلاصة أرى علماء علم التجويد على أن عدد المخارج هوسبعة عشر مخرجا.

---

[٤٧] . أحمد عطية علوي الجبوري، [illegible] ،٢٠٠٤،ص. ٣١.

فعدد المخارج على مذهب جمهور علماء التجويد هوسبعة عشر. ولكن على وجه التحقيق لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجه، بل لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها. وعلى هذا يكون عدد المخارج ثلاثون مخرجا[٤٨]. قال الإمام ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر

■ نتيجة المقارنة

رجوع إلى ما قد استعرض الباحث قبله يوجد وجه الاختلاف، هوعلى أن الأصواتيين يتخالفون في الرأي على عدد المخارج. ولم يجد الباحث على مذهب الجمهور للأصواتيين عن عدده أي دون وجود تحقيق المعتمد لعدده. وأما عند علماء التجويد فقد صنع على مذهب الجمهور المشهور عندهم في عدد المخارج، أي على أن عدد المخارج عند علماء التجويد هوسبعة عشر مخارج. فغاية النتيجة للمقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة عددها هي لا يستوي من جهة اعتماد الأرآء.

● المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة ترتيبها

■ عند الأصواتيين

سار بعض المحدثين على الترتيب الذي سلكه القدماء، وسار أغلبهم على الترتيب الذي يبدأ بالشفتين، وهوالترتيب المشهور في الدراسات الصوتية المعاصرة.

■ عند علماء التجويد

---

[٤٨] . سعاد عبد الحميد، [illegible] ، الرياض، ٢٠٠١، ص. ٥٥.

وقد وضح بعض شرح المقدمة الجزرية الطريقتين تلك في تراتيب الخارج ، بالقول "اعلم أن كل مقدار يكون منتصبا وله نهايتان، أي طرفان وغايتان أبتهما فرضت أوله كان مقابلهُ أخره، ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب مخالفا لباقي الحيوان ، لزم منه أن يكون رأسه أوله ورجلاه أخره ، فإذا كان كذلك كان أول المخارج الشفتين وأولها مما يلي البشرة ، وثانيهما اللسان وأوله مما يلي الصدر ، ولوكان وضع الإنسان على التنكيس لا نعكس. ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الإنسان كان أوله أخر الحلق وأخره أول الشفتين".

- **نتيجة المقارنة**

لا يوجد الاختلاف بين الأصواتيين وعلماء التجويد لترتيب المخارج. أي كان بينهم جعل أول ترتيب المخارج بالشفتين. ومكانة وجه الشبه هوالشفتين على أول ترتيب المخارج. وغاية النتيجة المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة ترتيبها هي يستوي في ترتيبها.

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها**

١) الذلقية:

- **عند الأصواتيين**

أخذ الباحث بما اعترض دكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، وهورأى أن الذلقية هي اللام والنون والراء، وأصوات الذلاقة أوالأصوات المذلقة هي: اللام والنون والراء والباء والفاء والميم. والأصوات المصمتة ضد المذلقة، وهي بقية الأصوات غير الستة المذكورة

- **عند علماء التجويد**

ذهب سعاد عبد الحميد في كتابه تيسير الرحمن في تجويد القرءان على أن حروف الذلقية هي ثلاثة يعني اللام ،النون والراء، وهذا المذهب مأخوذ لدى أكثر علماء علم التجويد. وليس بينهم على ذكر تقسيم مخرج الذلقية كما ينقسم مخرج الذلقية في علم الأصوات. وهذا المذهب يختلف بما اعتمده عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان.

- **نتيجة المقارنة**

وجه الاختلاف بينهما على أن الأصواتين جعلوا الذلاقة لم ينقطع من الصفة، أي هم علقوا الذلاقة على صفة الإذلاق والإصمات. وأما عند علماء التجويد جعلوا الذلقية دون تعلق على الأوصاف، حتى يأثر بينهما على عدد نفر الحروف. فغاية النتيجة على أن المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها في الذلقية لا يستوي في جملة عدد نفر الحروف.

□) لهويا:

- **عند الأصواتيين**

يتم في هذه المنطقة انتاج صوت واحد هوالقاف. ويتم انتاجه عن طريق اتصال مؤخر اللسان بمنطقة اللهاة مع الطبق اللين(بصورة لا تسمح بمرور الهواء)، يعقبه تسريح فجائي له (انفجاري)

- **عند علماء التجويد**

اللهويتان: وهما القاف والكاف، وسميا بذلك نسبة إلى اللهة. وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

- **نتيجة المقارنة**

كما مضي على أن الأصوتين جعل اللهوية على حرف واحد هوالقاف. وجعل علماء التجويد اللهويتان على حرفين. فنتيجة المقارنة لا يستوي من جهة عدد الحروف. ووجه الاختلاف على سبيل انفجاري.

☐) شفويا أسنانيا:

- **عند الأصواتيين**

ينتج في هذا المخرج صوت واحد هوالفاء. ويتم انتاجه عن طريق ملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء ولكن مع حدوث احتكاك (استمراري)

- **عند علماء التجويد**

الشفهية: وهي أربع: الفاء والواووالباء والميم. وتسمى الشفوية أوالشفهية لخروجها من الشفة مع أن بعضها يشارك في أكثر من مخرج مع الشفة.

- **نتيجة المقارنة**

لا يوجد البحث في علم التجويد على فصل شفويا أسنانيا، بالعكس لدى علم الأصوات. وأما لدى علم التجويد أي هوشرح على المخرج الشفوي ولا تدقيقا على شفوي أسناني. لكن جرب الباحث على المقارنة بينهما لأنهما يقترب في المصطلح. وأما النتيجة على أن بينهما لا يستوي من جهة منبع إصدار كلا من هما في البحث. وأما وجه الاختلاف هودقة مكانة الحروف.

٤) أسنانيا:

- **عند الأصواتيين**

أسناني هويتم في هذا المخرج انتاج ثلاثة أصوات هي الذال والثاء الظاء عن طريق ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء. ولكن مع حدوث احتكاك (استمراري). ويلاحظ أن الذال والثاء أختان. ويفرق بينهما جهر الأولى همس الثانية. كما يلاحظ أن الذال والظاء أختان ويفرق بينهما أن الأولى مرققة والثانية مفخمة.

- **عند علماء التجويد**

اللثويه وهي الظاء والذال والثاء. وتسمى هذه الثلاثة باللثوية لخروجها من قرب اللثة.

- **نتيجة المقارنة**

رجوعا إلى السابق فكان الفرق على إن تسمية لحرف الثاء والذال والظاء عند الأصواتين يسمون بالتسمية أسنانيا. وأما علماء التجويد هم يسمون بالتسمية اللثوية. والخلاصة على أن وجه الاختلاف يقع في استخدام المصطلح.

٥) اللثوي (اللثة مع طرف اللسان):

- **عند الأصواتيين**

اللثوي يتم في هذا المخرج انتاج أربعة أصوات تشكل ثلاثة أنواع، هي:

١) النون الأنفية التي يتم نطقها عن طريق اتصال طرف اللسان باللثة اتصالا محكما يمنع مرور الهواء، وتخفيض الطبق اللين ليسمح بمرور الهواء من تجويف الأنف(أنفي)
٢) اللام الجانبية المرققة واللام الجنبية المفخمة اللتان يتم نطقهما عن طريق اتصال طرف اللسان باللثة اتصالا محكما يمنع مرور الهواء من الأمام. ولكن يسمح بمروره إما من أحد جانبي اللسان أومن كلا الجنبين(جانبي)
٣) الراء المكررة التي يتم نطقها عن طريق ضرب طرف اللسان في اللثة ضربات متتالية(مكررة)[٤٩].

- **عند علماء التجويد**

وأما اللثويه عند علماء التجويد هي الظاء والذال والثاء. وتسمى هذه الثلاثة باللثوية لخروجها من قرب اللثة.

---

[٤٩]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص. ٣١٧.

- **نتيجة المقارنة**

نظرا من السابق على أن الأصواتيين جعل اللثة على ثلاثة أقسام. وهذا ضد نطعية عند علماء التجويد، هم جعلوا نطعية على قسم واحد بثلاثة أحرف. والخلاصة على أن الفرق من حسب تقسيم المنطقة

٦) الشفتان:

- **عند الأصواتيين**

ويسمى الصوت الذي يتم انتاجه فيهما بالشفوي أوالشفوي الثنائي أوالشفتاني. والأصوات التي يتم انتاجها في هذا المخرج اثنان:

- ففي قفل الشفتين ثم فتحهما فتحت فجائيا ينتج صوت الباء (الانفجاري)
- وفي قفل الشفتين مع إنزال الطبق اللين (ليسمح للهواء بالمرور من تجويف الأنف) ينتج صوت الميم (أنفي)[٥٠].

- **عند علماء التجويد**

الشفهية: وهي أربع: الفاء والواووالباء والميم. وتسمى الشفوية أوالشفهية لخروجها من الشفة مع أن بعضها يشارك في أكثر من مخرج مع الشفة.

---

[٥٠]. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص. ٣١٥.

- **نتيجة المقارنة**

البيان السابق شرح على أن الأصوتيين لم يجعلوا الميم والواوفي الشفتان، أي جعلوا في قسم معين. وأما علماء التجويد جعلوا الفاء والواووالباء والميم في المخرج الشفوي. وغاية النتيجة على أن الفرق بالنظر إلى عدد نفر الحروف.

٧) الغاري:

- **عند الأصواتيين**

الغاري: يتم في هذا المخرج انتاج خمسة أصوات هي:

- صوت العلة: الكسرة وياء المد عن طريق رفع مقدم اللسان في اتجاه منطقة الغار. ولكن مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع
- نصف العلة الياء عن طريق رفع مقدم اللسان في اتجاه منطقة الغار بشكل يسمح بمرور الهواء ولكن مع حدوث احتكاك طفيف
- الشين التي يتم انتاجها بطريقة نطق نصف العلة (الياء) لكن مع ارتفاع مقدم اللسان أكثر بصورة تسمح بحدوث احتكاك زائد (شيشي)
- الجيم التي يتم انتاجها عن طريق اتصال مقدم اللسان بمنطقة الغار اتصالا محكما يعقبه قصيرة يليها تسريح بطيئ للهواء، مما ينتج صوتا يجمع بين الانفجار والاحتكاك (مركب)

- **عند علماء التجويد**

الشجرية: وهي الجيم والشين والياء، وسمية بالشجرية لخروجها من شجر الفم بسكون الجيم. وهوما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

■ نتيجة المقارنة

البيان السابق شرح على أن الأصواتيين جعلوا الغار بنفر حروفه الجيم والشين والياءن وهذه الحروف توجد في الشجرية عند علماء التجويد. بل كان قسم الغار يزيد بصوت العلة وصوت نصف العلة. وغاية النتيجة على أن بينهما يفرق من جهة التسمية وتقسيم في ضمن القسم.

□) الغار والطبق اللين مع وسط اللسان:

■ عند الأصواتيين

الغار والطبق اللين مع وسط اللسان: يتم في هذه المنطقة انتاج صوتي علة، هما الفتحة والألف عن طريق إراحة اللسان في قاع الفم مع ارتفاع طفيف جدا لوسطه في اتجاه منطقتي الغار والطبق اللين

■ عند علماء التجويد

الهوائية: وهي أيضا الحروف الجوفية وسميت بالهوائية لاعتبار المد وبالجوفية لمجيئها من الجوف[٥١] .

■ نتيجة المقارنة

---

[٥١] . محمد أحمد معبد، [illegible] ، دار السلام، ،ص. ٧٤.

كما قد استعرض الباحث على أن الأصواتيين لقب الهوائية عند علماء التجويد باللقب الغار والطبق اللين مع وسط اللسان. بل ما اشتمل بينهما لم يختلف على تعريف كيفية حدوث المد. فغاية نتيجة المقارنة على أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد يختلفون في هذه المنطقة من جهة المصطلح.

٩) طبقيا:

- **عند الأصواتيين**

طبقيا: يتم في هذا المخرج انتاج ستة أصوات هي:

- صوتا العلة: الضمة وواوالمد، عن طريق مؤخر اللسان في اتجاه منطقة الطبق اللين، ولكن مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع
- تصف العلة الواو، عن طريق رفع مؤخر اللسان في اتجاه منطقة الكبق اللين بشكل يسمح بمرور الهواء، ولكن مع احتكاك طفيف
- الكاف التي يتم انتاجها عن طريق قفل المجرى ثم فتحه فتحا فجائيا (انفجاري)
- الخاء والغين اللتان يتم انتاجهما عن طريق تضييق المجرى بصورة تسمح بمرور الهواء مع حدوث احتكاك مسموع (استمراري)

- **عند علماء التجويد**

اللهويتان: وهما القاف والكاف، وسميا بذلك نسبة إلى اللهة. وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

- **نتيجة المقارنة**

فنتيجة المقارنة على أن وجه الشبه في مكانة حرف القاف والكاف على اللهوي. لكن يوجد وجه الاختلاف هوبزيادة الأصواتيين على علة الواووالضمة وحرف الخاء في المخرج الطبقي الذي يتضمن حرف القاف والكاف يخرج من اللهوي عند علماء التجويد. وغاية النتيجة على أن في هذه المسألة لا يستوي في صناعة فرقة المنطقة بعامل دقة كيفية إصدار الصوت.

١٠) حلقيا:

- **عند الأصواتيين**

ينتج في هذا المخرج صوتان هما الحاء والعين. يتم انتاجهما عن طريق تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق، بصورة تشمح بمرور الهواء مع حدوث احتكاك (استمراري)

- **عند علماء التجويد**

الحلق ينقسم إلى ثلاثة مخارج فرعية, هي: أقصى الحلق – وسط الحلق- أدنى الحلق,

وبذلك يكون الحلق به ثلاثة مخارج:

١. أقصى الحلق: وهوما يلي الصدر مباشرةً, ويخرج منه الهمز والهاء.
٢. وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

٣. أدنى الحلق: وهومما يقارب لسان المزمار, ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان, وتسمى هذه الحروف الستة بالحروف الحلقية[٥٢].

- **نتيجة المقارنة**

كما مر من البيان يوجد وجه الاختلاف، هوعلى أن الصواتيين لم يجعلوا الحلق تقسيما عديدا، ويجعلون نفر حروف حلقي عل حرفين فحسب. وهذا يتضاد بما جعل علماء التجويد على المخرج الحلقي بثلاثة أقسام وجعل علماء التجويد على نفر حروفه بستة أحرف. وأما وجه الشبه في هذه المسألة فيعني جعل الأصواتييون وعلماء التجويد على حرف العين والحاء على المخرج الحلقي.

١١) حنجريا (مزماريا):

- **عند الأصواتيين**

حنجريا (مزماريا): ويتم في هذا المخرج انتاج صوتين هما:

- الهمزة، عن طريق غلق فتحة المزمار، ثم فتحها فتحا فجائيا (انفجاري)
- الهاء، عن طريق تضييق المجرى بصورة تسمح بمرور الهواء مع احتكاك (استمرار)

- **عند علماء التجويد**

كما قد فتش الباحث على أي كتب من علم التجويد على أن الحنجري أوالمزمار فصلان لا يوجدان في علم التجويد.

---

[٥٢] . بدر حنفي محمود، البسيط في علم التجويد

- **نتيجة المقارنة**

والخلاصة لكون وجه الاختلاف هي على أن الحنجري أوالمزمار بحث أوفصل لا يوجد في علم التجويد. بل من الجذابة على أن نفر حروف الحنجري من حروف الحلق عند علم التجويد. وغاية النتيجة على أن يستوي البحث الحنجري بين علم التجويد وعلم الأصوات.

١٢) أسنانيا لثاويا:

- **عند الأصواتيين**

أسنانيا لثاويا: يتم في هذا المخرج انتاج سبعة مخرج تشكل نوعين من الأصوات:

- الدال والتاء والضاد والطاء (انفجاري)
- السين والزاي والصاد (استمرارية)

- **عند علماء التجويد**

قارن في هذا البيان على اللقبين للمخرج. الأول هوأسلية وهي الصاد والسين والزاي. وتسمى هذه الأحرف الثلاثة أسلية، لخروجها من أسلة اللسان، أي ما دق منه. والثاني هوالنطعية وهي الطاء والدال والتاء. وقد سميت بالنطعية لأنها تخرج من نطع الحنك، أي جلد غار الخنك الأعلى وهوسقفه

- **نتيجة المقارنة**

كما مرّ الشرح يوجد وجه الاختلاف، على أن الأصواتيين جعل السين والزاي والصاد على فرقة أسناني لثوي. وأما علماء التجويد جعلهن على فرقة أسلية (أسلة اللسان). وجعل الأصواتيون على حرف الطاء والدال والتاء على أسناني لثاوي بالعكس عند علماء التجويد فهم جعلوهن على المخرج النطعي بخروجهن من نطع الحنك. أي هناك المختلف في النفر للتقسيم ونفر حرفه، والسبب بينهما على دقة صناعة كيفية انتاج الحروف، أي أنه لا يستوي.

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف من جهة تعريفات كل المصطلح المخرج**

١) الحلق:

- **عند الأصواتيين**

الحلق هوالجزء الذي بين الحنجرة والفم. وهوفضلاً عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة , يستغل بصفة عامة كفراغ رنّان يضخّمُ بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[٥٣].

- **عند علماء التجويد**

الحلق: هوالمنطقة المحصورة بين الحنجرة واللهة[٥٤]

- **نتيجة المقارنة**

---

[٥٣]. يحيى الغوثاني، http://montada.gawthany.com، ٢٨ مايو ٢٠١٠.

[٥٤]. سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، دار التقوى، الرياض، ٢٠٠١، ص.٥٧.

ذكر الأصواتيون على تعريف الحلق على أنه يصدر من الحنجرة والفم. وجد الباحث وجه الاختلاف على أن علماء التجويد يعرّفون الحلق على إصداره بالحنجرة واللهة. ومكانة وجه الاختلاف هوكون اللهة والفم. ونتيجة المقارنة على أن بين الأصوتيين وعلماء التجويد لا يتساوون في هذا التعريف للحلق. أي على أن الأصواتيين لم يذكروا اللهة في إصدار مخرج الحلق. وأما وجه الشبه على ذكرهما للحنجرة.

٢) الخيشوم:

- **عند الأصواتيين**

الخيشوم: وهوأقصى الأنف ويسميه البعض التجوف الأنفي. ويعرفه بعضهم بأنه خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، والمركب فوق غار الحنك الأعلى ويخرج منه صوت الغُنَّة التي تكون في: النّون الساكنة والتنوين عند الإدغام بغنّة , وعند الإخفاء , وعند الإقلاب , والنّون والميم المشددتين والميم المخفاة عند الباء والميم المدغمة في الميم, مثل: (إِنَّ , ثُمَّ).والغنة ثابتة في النون والميم مطلقاً ومقدار الغنّة حركتان والحركة هي قبض الإصبع أوبسطه.[٥٥]

- **عند علماء التجويد**

الخيشوم: هوأقصى الأنف ويخرج منه حرفا الميم والنون الساكنتين معا في حالة إدغامهما بغنة أوإخفائهما فيتحولان من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم.

- **نتيجة المقارنة**

---

[٥٥] . يحيى الغوثاني، http://montada.gawthany.com، ٢٨ مايو ٢٠١٠.

لا يوجد الخلاف من الشرح السابق بين الأصواتيين وعلماء التجويد، أي جعلوا الخيشوم يصدر من أقصى الأنف وحروفه الميم والنون. ووجه الشبه على كون حرف النون والميم للخيشوم. وغاية النتيجة على أن بينهم لا يختلفون في تعريف الخيشوم.

٣) الجوف:

- **عند الأصواتيين**

الجوف هوخلاء الحلق والفم. وهذه الأحرف تخرج من جوف الفم وليس لها حيّز تعتمد عليه أوتنتهي إليه إنما تنتهي إلى الهواء المطلق, ولذلك سمّى بعضهم مخرجها : المخرج المقدر , وتسمى الحروف الهوائية. وهذا التعريف كما كتبه دكتور يحيي الغوثاني[٥٦] .

- **عند علماء التجويد**

الجوف: قال سعاد عبد الحميد على أن الجوف هوالخلاء الداخل في الفم والحلق. أن حروفه تنتهي إلى هواء الفم والحلق من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، مبدؤها أقصى الحلق (الحنجرة) ويمتد ويمر الصوت على جوف الحلق إلى نهاية الفم.

- **نتيجة المقارنة**

كما مضى الشرح على أن الأصواتيين أخذ تعريف الجوف تخرج من جوف الفم، وهذا يستوي بما قاله علماء التجويد على أن حرف الجوف يصدر بين الحلق إلى الفم. فوجه

---

[٥٦] . يحيى الغوثاني، *http://montada.gawthany.com*، ٢٨ مايو ٢٠١٠.

الشبه على مرور حروفه من الحلق إلى الفم. وغاية النتيجة على أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد لم يتخالفوا في هذه المسألة.

٢) المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في صفات الحروف

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في صفة الحروف من جهة تقسيمها**

▪ عند الأصواتيين

تحدث علماء اللغة عن نوعين من الصفا: صفات مميِّزة وصفات محسِّنة. فالمميزة هي التي تميز صوتًا عن آخر أوما يعرف حاليًا بالفونيم، والمحسنة هي التي تحسن الصوت دون أن تميزه عن غيره، أي تجعل منه الوفون دون أن تخرجه من إطاره الفونيمي[٥٧]. ومن الصفات المحسنة القلقلة، والصفير، والتفشي، والاستطالة، والانحراف، وغيرها. هذه الصفات لا تهمنا كثيرًا في هذا المقام كما سبق وأشبعها الدكتور غانم الحمد تحليلا وتحقيقًا، وما عداها من صفات مميزات.

▪ عند علماء التجويد

استعرض الدكتور محمد عصام مفلح القضاة في كتابه الواضح في أحكام التجويد على أن صفات الحروف تنقسم إلى قسمين:

---

[٥٧] . الدراسة الأصوات القديمة عن أصوات العربية، ، ص.٩٠.

١) صفات أصلية (لازمة): وهي الصفات اللازمة للحرف بحيث لا تنفك عنه مطلقا.
٢) صفات عارضة: وهي صفات تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب، كالمد، الإدغام، التفخيم، الترقيق وغيرها.

ثم تنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

١) قسم له ضد: وهوخمس الصفات تقابلها خمس أخرى. وهي: الجهر وضده الهمس، الشدة وضدها الرخاوة، وبينهما التوسط، الاستعلاء وضده الاستفال، الإطباق وضده الانفتاح، الإصمات وضده الإذلاق.
٢) قسم لا ضد له: وهوسبع صفات، وهي: القلقلة، الصفير، اللين، الانحراف، التفشي، الاستطالة، التكرير[٥٨].

▪ نتيجة المقارنة

وجه الاختلاف بين الأصواتيين وعلماء التجويد في هذه المسألة على أن الأصواتيين قسم صفات الحروف على صفة المميزة ومحسنة. وهذا الرأي بنظر اعتمادهم إلى جهة فونيم والوفون. أما عند علماء التجويد قسموا صفات الحروف على أصلية وعارضية. بل كل من الرأيين يستوي في عدد الصفات ولا يستوي في استخدام مصطلحة التقسيمي على سبب اعتمادهم في علومهم.

---

[٥٨]. محمد عصام مفلح القضاة، [illegible] ، الأردن، ٢٠٠٥، ص. ٤٣-٤٤.

- **المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في صفة الحروف من جهة عددها**

عند الأصواتيين

يقسمون الحروف باعتبار صفاتها إلى تسعة عشر نوعاً، وبعضهم يبلغ بها إلى أربعة وأربعين، وكثير ينقصون أويزيدون؛ أما الأنواع المشهورة عند علماء هذا الفن والتي هي كالأصول فهي حروف: همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وبينَ بينَ، واستعلاء، واستفال، وإطباق، وانفتاح، وتفخيم، وترقيق، وتفشٍّ، وتكرير، واستطالة، وغنَّة، وذَلاقة، والإصمات، ومدٍّ، ولين، وصفير، وقلقلة[٥٩].

عند علماء التجويد

أبوعمروالداني فإنه اقتصر من صفات الحروف على ستة عشر صفة. وذلك حيث قال أن أصناف هذه الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعا هي ستة عشر صنفا: المهموسة، المجهورة، الشديدة، الرخوة، المطبقة، المنفتحة، المستعلية، المستفلة، وحروف المد واللين، حروف الصفير، المتفشي، المستطيل، المتكرر، المنحرف، الهاوي، وحرفا الغنة[٦٠]. والتزم معظم علماء التجويد في بحث صفات الحروف بما قرره الداني.

نتيجة المقارنة

---

[٥٩]. محمد بن إبراهيم الحمد، http://www.elborouj.com، ٢ يونيو ٢٠١٠

[٦٠]. غانم قدوري الحمد، [illegible]، دار العمار، ٢٠٠٧، ص. ١٩٨.

لقد بينت السابقة من الشرح على أن الأصواتيين جعل صفات الحروف على تسعة عشر وجعل علماء التجويد على ستة عشر. وغاية المقارنة على بينهما أن في هذه المسألة لا يستوي. ووجه الشبه على سبيل العدد.

• المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في صفات الحروف من جهة تعريفات كل من الصفات

١) الصوت المجهور :

▪ عند الأصواتيين

الصوت المجهور هوالصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان. فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازا منتظما، ويحدثان صوتا موسيقيا تختلف درجته حسب عدد هذه الهزات أوالذبذبات في الثانية، كما تختلف شدته أوعلوه حسب سعة الاهتزازة الواحدة. وعلماء الأصوات اللغوية يسمون هذه العملية بجهر الصوت[٦١].

▪ عند علماء التجويد

الجهر: الجهر وهوضد الهمس ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار. وفي الإصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار

---

[٦١] . إبراهيم أنيس، [illegible]، مصر، ١٩٩٠، ص. ٢٠.

- **نتيجة المقارنة**

كما مضى الشرح على أن الأصواتيين جعل تعريف الجهر على حدوثه اندفاع الهواء خلال الوترين، وهذا يمكن أن يكون وترين قويا عند دفع الهواء. ووجه الشبه هوالقوي عند دفع الهواء. وهذا يستوي بما أخذه علماء التجويد على أن الجهر هوقوة التصويت في المخرج ولو لم يبينوا على أي قوة. وغاية النتيجة على أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد في هذه المسألة متساوية.

٢) الصوت المهموس:

- **عند الأصواتيين**

فهوالصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان. وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا وغلا لم تدركه الأذن، ولكن المراد يهمس الصوت هوصمت الوترين الصوتيين معه، رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أوالفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع يدركها المرء من أجل هذا[٦٢].

- **عند علماء التجويد**

الهمس وهوفي اللغة الخفاء. وفي الاصطلاح ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء

- **نتيجة المقارنة**

---

[٦٢] . نفس المرجع، ص. ٢٠.

لا يوجد وجه الاختلاف في هذه المسألة بين الأصواتيين وعلماء التجويد. فهم جعلوا الهمس على أنه جرى النفس عند نطق حرفه. وغاية النتيجة هي يستوي في التعريف.

٣) الصوت الشديد:

- **عند الأصواتيين**

الصوت الشديد هوالذي يلتقي فيه عضوا النطق (الثابت والمتحرك) التقاء محكما, فينحبس الهواء لفترة ثم ينفرج العضوان فيندفع الهواء مسرعا محدثا انفجارا , كـــ " التارك للصلاة المفارق للجماعة . . . الخ " فتوقف الهواء عند نطقنا للتاء لفترة ثم ينفرج العضوان , بخلاف نطقنا للسين في " السارق " مثلا , فإنّ الهواء لم يتوقف و لم يندفع مسرعا , إنما أخذ وتيرة واحدة .

- **عند علماء التجويد**

فالشدة معناها في اللغة القوة وفي الاصطلاح لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكان فيه شدة أي قوة

- **نتيجة المقارنة**

يوجد وجه الاختلاف في تعريف الشدة بين الأصواتيين وعلماء التجويد. على أن الأصواتيين يعتمدون على انحباس الهواء، وأما علماء التجويد هم يعتمدون على انحباس الصوت. ووجه الشبه في حبش الشيء.

٤) الصوت الرخو:

- **عند الأصواتيين**

الصوت الرخوهوالصوت الذي يلتقي فيه عضوا النطق الثابت والمتحرك , التقاء غير محكم (غير تام) فيخرج الهواء مع الضيق محدثا حفيفا واحتكاكا , كنطق السين في السارق مثلا , فنلاحظ أن الهواء يحتك بالعضوين ويخرج من مكان ضيق. إذن المتقدّمون والمتأخّرون يكادون يكونون متقاربين في هذا , فالمتقدّمون يتحدثون عن الارتخاء ويفهم منه أنّ خروج الصوت فيه ارتخاء وليس قويا (لم يصرح المتقدّمون بسبب التسمية ولكننا عللنا بالمحتمل). والمتأخّرون يقولون إنّ خروج الصوت مع الضيق الشديد يحدث له احتكاك. وبالمقارنة بين الشديد والرخو, فإن الهواء يتوقف في الأول ويستمر في الثاني, كما أن خروج الهواء فيهما مختلف فهوفي الأول أشد سرعة (فهوكالانفجار) وفي الثاني سرعته عادية , ونلمس ذلك لووضعنا ورقة أمام الفم ونطقنا بصوت من الأول وآخر من الثاني حيث نلاحظ قوة اهتزاز الورقة في الأول دون الثاني .

- **عند علماء التجويد**

الرخوة هوضد الشدة والتوسط ومعناه في اللغة اللين وفي الاصطلاح ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى معه الصوت فكان فيه رخوأي لين.

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة أن الأصواتيين جعل الصوت الرخوفيه ارتخاء وليس قويا. وأما عند علماء التجويد مثله لينا ضعيفا. وغاية النتيجة هي يستوي في حدوث الحروف.

٥) الصوت المتوسط (بينَ بينَ):

- **عند الأصواتيين**

الصوت المتوسط (بينَ بينَ) وهوالصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء ضيقا لا يصل إلى درجة يكون له احتكاك , وهذا ما يسميه المتقدّمون " بين الشديد والرخو" كما يسمونه أحيانا بصوت لا شديد ولا رخوأوالمتوسط . ويصفه المتأخّرون بأنه الصوت الذي يلتقي فيه عضوا النطق التقاء غير محكم, مثل الذي قبله ولكن أكثر منه اتساعا, بحيث أن الصوت يخرج دون أن يكون له حفيف أواحتكاك . ويسميه المتأخّرون بالصوت الرنيني وقد يقول بعضهم إنه الصوت المائع , وهذا الأخير أقل دقه ودلالة على المقصود من الأول . ويجمعها المتقدّمون بقولهم " لم يروعنا " أو" لم يرعونا ", قال ابن الجزري : " والمتوسط بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك (لن عمر) وأضاف بعضهم إليها الواووالياء".

- **عند علماء التجويد**

التوسط أي هوبين الشدة والرخومعناه في اللغة الاعتدال وفي الاصطلاح كون الحرف بين الصفتين (أي بين صفة الشدة وصفة الرخوالآتية بعد) بحيث يكون عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة في هذه المسألة أنهم يعرفون على الصوت المتوسط بانحباس بعض الصوت معه ويجري بعضه. وغاية النتيجة هي يستوي.

٦) الاستعلاء:

- **عند الأصواتيين**

الاستعلاء هوالأصوات التي يتم معها ارتفاع مؤخرة اللسان سميت عندهم بالمستعلية وتشمل أصوات الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء[٦٣].

- **عند علماء التجويد**

الاستعلاء: وهوفي اللغة الارتفاع وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه

- **نتيجة المقارنة**

يوجد شبه الاختلاف في هذه المسألة في هذه المسألة أن الأصواتيين جعلوا الاستعلاء يحدث على ارتفاع مؤخرة اللسان، وبالعكس عند علماء التجويد يحدث على ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى. وغاية النتيجة هي لا يستوي.

٧) الاستفال:

- **عند الأصواتيين**

يقال لها الانخفاض أيضا أن لا يستعلي اللسان بالحرف مثل استعلائه بالحرف المستعلي[٦٤].

---

[٦٣]. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحذ، العراق، ١٩٨٣،ص. ٥٧.

- **عند علماء التجويد**

الاستفال وهوضد الاستعلاء ومعناه في اللغة الانخفاض وقيل الانحطاط. وفي الاصطلاح انخفاض اللسان أوانحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم

- **نتيجة المقارنة**

يوجد وجه الاختلاف في هذه المسألة بين الأصواتيين وعلماء التجويد. أن الأصواتيين لم يذكروا على انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف إلى قاع الفم. وغاية النتيجة هي لا يستوي

٨) الإطباق:

- **عند الأصواتيين**

ويسمى تفخيم أيضا. هوأن يرتفع مؤخر اللسان نحوأقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة ملعقة، بينما يكون طرفه ملتحما مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلا محبسا من المحابي الصوتية المختلفة.

- **عند علماء التجويد**

الإطباق معناه في اللغة الالتصاق. وفي الاصطلاح انطباق طائفة – أي جملة – من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت. أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك

---

[٦٤]. أحمد عطية علوي الجبوري، الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص.٨٦.

الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينبطق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم. وكون الإطباق أخص من الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً.

- **نتيجة المقارنة**

يوجد وجه الاختلاف في هذه المسألة، أن الأصواتيين جعلوا حدوث الإطباق نحوأقصى الحنك الأعلى، وبالعكس عند علماء التجويد جعلوا حدوث الإطباق حتى الحنك الأعلى وليس أقصاه. ووجه الشبه هوذكرهم على صفة الإطباق على ارتفاع اللسان على الحنك الأعلى.

٩) الانفتاح:

- **عند الأصواتيين**

وهوتجافي كلّ من اللّسان، والحنك الأعلى عن الآخر حتّى يخرج النَفَس عند النّطق بالحرف من بينهما، وحروفه أربعة وعشرون بعد حذف حروف الإطباق. والفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه[٦٥].

- **عند علماء التجويد**

---

[٦٥]. فجر الإسلام، http://www.٩alam.com، ٢٥ أبريل ٢٠١٠.

الانفتاح: وهوضد الإطباق ومعناه في اللغة الافتراق. وفي الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة بين الأصواتيين وعلماء التجويد. أي أنهم يستوي في التعريف على حدوثه بين اللسان والحنك الأعلى.

١٠) الذلاقة:

- **عند الأصواتيين**

هوخفّة النّطق بالحرف لخروجه من طرف اللّسان، أوالشفة، وهي صفة بين القوّة، والضعف، وحروفه ستّة مجموعة في قولك فـــر من لـــب)

- **عند علماء التجويد**

إذلاق: ومن معانيها في اللغة الفصاحة والخفة وفي الاصطلاح الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة

- **نتيجة المقارنة**

يوجد وجه الاختلاف في هذه المسألة بين الأصواتيين وعلماء التجويد. أما الأصواتيون فعرفوا الذلاقة بالاعتماد على طرف اللسان. وأما عند علماء التجويد عرفوا الإذلاق يعتمد على ذلق اللسان.

١١) الإصمات:

- **عند الأصواتيين**

هوثقل الحرف ثقلا يؤدّي إلى الامتناع عن انفراد حروفه أصولاً في الكلمة الرباعية، والخماسية، ولا بدّ حينئذ من أن يكون في الكلمة الرباعية، أوالخماسية حرف مذلق أوأكثر حتّى تكون عربية. وحروف الإصمات هي الحروف الإثنان، والعشرون المتبّقية من حروف الهجاء بعد حذف حـــروف الإذلاق[٦٦].

- **عند علماء التجويد**

الإصمات: وهوضد الذلاقة ومعناه في اللغة المنع وفي الاصطلاح منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أوخماسية لثقلها على اللسان فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أوالخمايسة حرف من الحروف المذلقة لتعدل خفته ثقل حرف الإصمات.

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة ،أهم جعلوا الإصمات بمنع ثقل الحروف.

١٢) تفخيم:

- **عند الأصواتيين**

---

[٦٦]. فجر الإسلام،٩ http://www. alam.com ، ٢٥ أبريل ٢٠١٠

هوتعظيم الصوت في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه , ولوقارنا بين نطق كل من الصوتين (ص, س) في كلمتي أصْعب وأسْلم لتبيّن لنا كيف أن الصاد تملأ الفم بصداها بخلاف السين , ويرتفع مؤخر اللسان نحوالحنك الأعلى مع الصوت المفخم, فإن وصل إلى الحنك الأعلى وانطبق عليه سمي إطباقاً , وهذا يعني أن الإطباق جزء من التفخيم , وليس كل المفخمات تصل إلى درجة الإطباق[٦٧] .

■ عند علماء التجويد

التفخيم هوعبارة عن تسمين الحرف. بجعله في المخرج سمينا، وفي الصفة قويا، ويرادفه التغليظ. إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات. والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات[٦٨] .

■ نتيجة المقارنة

يوجد الخلاف في هذا المسألة في هذه المسألة بين الأصواتيين وعلماء التجويد، ولوأنهم يستوي في تعريفه أي على أن التفخيم هوتسمين الحرف. بل الخلاف هوفي استخدام وسعة حدوثه. أي أن الأصواتيين لم يحددوا بالتقاء الحرف. وأما عند علماء التجويد حددوا على الراءات واللامات.

١٣) ترقيق:

■ عند الأصواتيين

وهونحافة الحرف بحيث يكون جسمه ناحلاً لا يمتلئ الفم بصداه[٦٩] .

---

[٦٧] . عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، [illegible]، ١٤٢٨هـ، ص. ٢٧.

[٦٨] . محمد عصام الدين مفلح القضاة، [illegible]، الأردن، ٢٠٠٥، ص. ١٠٣.

- **عند علماء التجويد**

الترقيق هونحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه[٧٠].

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة أنهم جعلوا الترقيق هوناحل الجسم دون امتلاء الفم صداه. وغاية النتيجة هي يستوي.

١٤) الصفير:

- **عند الأصواتيين**

آلية الرخاوة نفسها، إلا أن درجة الانفتاح معها أضيق. هذا يؤدي إلى ارتفاع في صوت الخفيف الحادث من الاحتكاك حتى يغدوصوتا يشبهه الصفير الحاد. الأصوات العربية الحادثة بهذه الآلية هي أصوات السين الزاي والصاد. ونسمى كلها بالأصوات الصفيرية[٧١].

- **عند علماء التجويد**

الصفير: ومن معانيه في اللغة – حدة الصوت – وفي الاصطلاح حدوث صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة التي هي الصاد والزاي والسين ولذا سميت بحروف الصفير. وأقوى تلك الحروف في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها ثم الزاي لجهرها ثم السين لهمسها.

---

[٦٩] . فريد البيدق، http://www.attaweel.com، ٢٥ أبريل ٢٠٠٧.

[٧٠] . سعاد عبد الحميد،□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□، الرياض، ٢٠٠١، ص. ١٤٥.

[٧١] . محمد الأنطاكي،□□□□□□□□ □ □□□□□□، دار الشرق العربي، بيرت، ١٩٧١،ص. ١٦.

- **نتيجة المقارنة**

يوجد وجه الاختلاف في هذه المسألة أن الأصواتيين جعل الصفير بالاعتماد على الرخاوة، وبالعكس اعتمد علماء التجويد على حدوث الصفير بالاعتماد على الاستعلاء والإطباق والجهر والهمس. وغاية النتيجة في هذه المسألة هي غير متساوي.

١٥) القلقلة:

- **عند الأصواتيين**

وسمى الفراهدي (أصوات القلقلة) : المحقورة. وذهب الرضى في شرح الشافية[٧٢]. والقلقلة : هي نطق الأصوات الشديدة المجهورة في حال السكون بما يشبه النبرة , والذي يشبه النبرة هومرحلة بين السكون والحركة , أي نطق لا ساكن ولا محرك , كأبتر , وتب , فالباء في هذين المثالين تنطق لا ساكنة بحتة ولا محركة , وإنما بين السكون والحركة , وهذه هي التي تسمى بالقلق الصوتي , والقلقلة لا تكون إلاّ في الأصوات الشديدة , المجهورة , في حالة السكون , وإذا كانت القلقلة في آخر الكلمة فهي كبرى , وإلاّ فهي صغرى [٧٣].

- **عند علماء التجويد**

القلقلة: ومن معانيها في اللغة: التحريك والاضطراب وفي الاصطلاح اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية

- **نتيجة المقارنة**

---

[٧٢] . عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، [illegible] ، ١٤٢٨هـ، ص. ٢٧.

[٧٣] . نفس المرجع، ص. ٣٤.

وجه الشبه في هذه المسألة، جعل الأصواتيين على أن القلقلة هي نطق الأصوات الشديدة المجهورة في حال السكون بما يشبه النبرة، وبالعكس عند علماء التجويد على أنهم يرون القلقلة هي اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية. أي جعلوا النبرة سبب الاختلاف الرئيسي.

١٦) اللين:

- **عند الأصواتيين**

هوخروج الحرف من غير كلفة على اللّسان، وهوصفة للواو، والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، وللألف التي لا تكون إلاّ ساكنة، وقبلها مفتوح نحو(بيت) كما في قوله تعالى(فَمَاوَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ) (سورة الذاريات الآية: ٣٦). و(خوف) كما في قوله تعالى(وآمنهم من خوف) (سورة قريش الآية:٤)[٧٤].

- **عند علماء التجويد**

اللين: وهوفي اللغة السهولة وقيل في معناه ضد الخشونة. وفي الاصطلاح خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة، أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد جعلوا اللين غير كفلة اللسان عند نطقه. والنتيجة هي تستوي في التعريف.

١٧) المد:

---

[٧٤]. فجر الإسلام٩، http://www. alam.com ، ٢٦ أبريل ٢٠١٠.

- **عند الأصواتيين**

فكان المد يتغير إلى اللين إن كان قبله حركة الفتحة. عرّف ابن الطحان المد واللين بأنه امتداد في الصوت فالألف حرف مد دائماً ، ويكون في الياء بعد الكسر ، وفي الواوبعد الضم[٧٥].

- **عند علماء التجويد**

المد لغة: الزيادة, الدليل: ﴿ **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** ﴾.بمعنى يزدكم .واصطلاحا : هوإطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أوسكون. وهذا معناه أننا نزيد في مدة الصوت عند ملاقاة الهمز أوالسكون، وهذه الزيادة تتفاوت من موضع إلى آخر[٧٦].

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة على أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد جعلوا المد على إطالة الصوت أوامتداده. وغاية النتيجة على أنه يستوي في حدوث الصوت.

١٨) التكرار:

- **عند الأصواتيين**

---

[٧٥] . سوسن غانم قدوري الحمد، [illegible] مجلس كلية التربية للبنات – جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص.٥٨.

[٧٦] .بدر حنفي محمود، [illegible] ،ص. ٣٠.

وهوآلية نطقية أخرى تقوم على إحداث انسداد كامل لكنه قصير الزمن، يتله انفتاح فانسداد آخر. والصوت الأحد المنتوج بهذه الآلية في العربية هوصوت الراء[٧٧].

- **عند علماء التجويد**

التكرير: وهوفي اللغة إعادة الشيء وأقله مرة وفي الاصطلاح ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المقارنة على أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد جعلوا التكرير أوالتفشي بارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء. وغاية النتيجة يستوي في هذه اللمحة.

١٩) التفشي:

- **عند الأصواتيين**

هوصفة خاصة بصوت الشين ومجهورها، الذي يظهر فيه انتشار اللسان على الحنك، فيتكون في وسطه شيء كالقناه يتسرب النفس منها، ولا يقتصر تسربه على المخرج بل يتوزع في جنبات الفم. وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة تسميته بـــ husing sounds[٧٨]. لقد عرف البحث الصوتي عند العرب هذه الظاهرة، فهذا ابن دريد مثلا يقول في مقدمة الجمهرة (١-٥٤) في معرض حديثه عن بعض الأصوات "إلا أنها

---

[٧٧]. سوسن غانم قدوري الحمد، [illegible]، مجلس كلية التربية للبنات – جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص.٥٨.، ص. ١٦.

[٧٨]. خليل إبراهيم العطية، [illegible]، دار الجاحذ، العراق، ١٩٨٣،ص. ٥٦.

دخلت على الشين لتفشي الشين، وقربها من عكدة اللسان، بل هي مجاوزة للعكدة إلى الفم".

- **عند علماء التجويد**

التفشي: ومن معانيه في اللغة الانتشار وفي الاصطلاح انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف.

- **نتيجة المقارنة**

وجه الشبه في هذه المسألة، أنهم جعلوا التفشي بانتشار الريح حول الفم.

٢٠) الاستطالة:

- **عند الأصواتيين**

امتداد الصوت من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج اللام، لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء حتى استطال مخرجه[٧٩].

- **عند علماء التجويد**

الاستطالة: وهي في اللغة الامتداد. وفي الاصطلاح امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها[٨٠].

- **نتيجة المقارنة**

---

[٧٩] . نفس المرجع، ٦١.

[٨٠] . عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، [illegible] ، دون ذكر طبع السنة، ص.٤٣.

وجه الشبه في هذه المسألة، هم جعلوا استطالة هي امتداد الصوت. ومن هذا يستوي الرأي بينهما.

٢١) الغنة:

- **عند الأصواتيين**

قال ابن الطحان والغنـــةُ الصوت الزائد على جسم الميم والنون، منبعثٌ عن الخيشوم المركب فوق غار الحلق الأعلى، يُصَدِّق هذا أنك لوأمسكت أنفك لم تُمكِّن خروج الغنة ولتغير التصويت بالنون لعدم الغُنة المقدّرة لها. وقال والغنة في حرفين، وهما الميم والنون.[٨١]

- **عند علماء التجويد**

الغنة هي لازمة للنون والميم تحركتا أوسكنتا ظاهرتين أوحخفاتين أومدغمتين[٨٢].

- **نتيجة المقارنة**

والنتيجة دون المخالفة على أن بين الأصواتيين وعلماء التجويد في هذه المقارنة. فيوجد وجه الشبه على أنهم جعلوا الميم والنون في نفر حروف الغنة. وفي هذه المسألة لم يخالفوا حسب التعريف وعدد نفر الحروف

٢) العوامل التي تفرق بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها

---

[٨١] . سوسن غانم قدوري الحمد، [illegible]، مجلس كلية التربية للبنات – جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص. ٧٢-٧٣.

[٨٢] . محمد الصادق قمحاوي، [illegible]، بيروت، ١٩٧٢ م، ص. ١٨.

ويبدوإن هذا الخلاف في عدد المخارج عند القدماء والمحدثين ، يعود إلى الأسس التي بنى عليها كل فريق منهم وصفه للمخارج ، فمنهم من جنح إلى العموم ، ومنهم من فصل فزاد عددها ومنهم من بالغ فجعل لكل حرف مخرج كما قاله ابن الحاجب. وهذا الخلاف بين العلماء يعود إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الفردية. وذلك ما أكده السكاكي بقوله :عندي ان الحكم في أنواع الحروف ومخارجها على ما يجده كل أحد مستقيم الطبع سليم الذوق، إذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير. وعلى حد قول المرعشي :أن الكلام على المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف فاختلاف العلماء في ترتيب المخارج اختلاف في حكم الطبع المستقيم[٨٣].

والباحث لا يقول بأن أسباب الخلاف تكمن وراء تعدد المذاهب فحسب بل ان الخلاف كان ناشئا بين أطراف الجماعة الواحد وخير مثال لذلك ما فعله المبرد عندما ألف كتاب (مسائل الغلط) أضف إلى ذلك ان استقراء أهل البصرة للغة العرب كان محصورا بحقبة زمنية محددة لم تتجاوز (١٥٠) سنة كما انه خص لغة نفر من أهل الجزيرة، مما جعل ذلك الاستقراء ناقصا في نظر أهل الكوفة الذين توسعوا في السماع فشملت قبائل ولهجات اكثر مما جمعه أهل البصرة، وكان ذلك مؤداه بان وجد أهل الكوفة صيغا واستخدامات للغة مغايرة لما قرره أهل البصرة وبالتالي فان تلك التجوزات التي أطلقها أهل الكوفة كانت مشار خلاف بين الطرفين فمثلا هناك بعض القبائل تقول أولئك وبعضها يقول: الاللك وبعضهم يقول (مستهزئون) بالتحقيق والآخر يقول (مستهزون) بالتخفيف، وكذلك البعض يقول (صاعقة)، والبعض الآخر يقول بالقلب (صاقعة). فهذا نوع من الخلاف الناجم عن اختلاف في لغات

---

[٨٣] . أحمد عطية علوي، ، ص.٣٢.

العرب ولهجاتها، ولهذا الاختلاف الدور الأكبر في اختلاف القراءات القرآنية التي يصرح بها العلماء في ان القرآن الكريم نزل بسبع لغات، جمع هذه اللغات هي من أهل المدر لا الحضر.

كما قد حلل الباحث على البيانات السابقة على أن توجد العوامل لكون الاختلاف بين الأصواتيين وعلماء التجويد في مخارج الحرف وصفاتها، والشرح كما يلي:

١) وفهم شامل لعملية التصويت. استخدام مصطلح جهاز النطق
٢) اختلاف الآرء بين القدماء والمحدثين. عدد مخارج الحروف
٣) تعليق المخرج إلى الصفة أوعلى سبيل العكس. هذا العامل يقع في الذلقية
٤) دقة تعيين مكانة مخرج الحروف على سبيل انتاج صوت، مثل الحنجري.
٥) كيفية إصدار المخرج. أسناني والطبقي وأسنان لثوي
٦) حدوث احتكاك. في مخرج الحلق
٧) اعتماد الأصواتين على حدوث الانفجار والاستمرار.
٨) اعتماد الأصواتيين على نظامالوفون والفونيمي
٩) اختلاف أرآء لأعضاء النطق. كما قد مضى على أن يختلف بين الأصواتيين وعلماء التجويد في تسمية أعضاء النطق. على أن الأصواتيين قد ثبتوا بالتجربة على نظرة الفوناتيك مما لا يوجد في علم التجويد
١٠) البيئة الجغرفية. ميل البيئات المتحضرة في جزيرة العرب إلى الأصوات الرخوة. في حالة أن بيئة البدوي كانت تميل إلى الأصوات الشديدة.
١١) الحالة النفسية. كان الأصواتيين يلتمس على أدلة قولهم من التطور التارخي الذي أصاب شعب معين.
١٢) نظرية السهولة. لا يوجد هذه النظرية في علم التجويد على جهة العلمي النظري. أي علماء التجويد جعلوا النطق بالسهل في تطبيقهم لا على صناعة النظرية.

١٣) نظرية الشيوع. هذه النظرية عامل مهم على سبب الذي يفرق بين علم التجويد وعلم الأصوات.

الباب الرابع

الاختتام

أ- الخلاصة

بعد أن حلّل الباحث البيانات فيستطيع أن يلخص ما يتضمن في هذا البحث من النتائج وتلخيصها كما يلي:

١. جهدا عسيرا للحصول على معرفة أوجه التشابه بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاها. أما أوجه التشابه بينهما فكما يلي:

- أوجه التشابه بينهما في مخارج الحروف:

أ. من جهة ترتيب المخارج
ب. من جهة تعريفات كل المصطلح المخرج في الخيشوم والجوف بالنظر إلى تعريفهما

- أوجه التشابه بينهما في صفات الحروف:

أ. من جهة تعريفات كل من الصفات في الصوت المجهور بالنظر إلى اندفاع الهواء خلال الوترين
ب. من جهة تعريفات كل من الصفات في الصوت المهموس بالنظر إلى جرى النفس عند نطق حرفه
ج. من جهة تعريفات كل من الصفات في الصوت الرخوبالنظر إلى لينا وضعيفا
د. من جهة تعريفات كل من الصفات في الصوت المتوسط (بينَ بينَ) بالنظر إلى انحباس بعض الصوت معه ويجري بعضه
ه. من جهة تعريفات كل من الصفات في الانفتاح بالنظر إلى التعريف على حدوثه بين اللسان والحنك الأعلى
و. من جهة تعريفات كل من الصفات في الإصمات بالنظر إلى منع ثقل الحروف
ز. من جهة تعريفات كل من الصفات في ترقيق بالنظر إلى امتلاء الفم صداه
ح. من جهة تعريفات كل من الصفات في القلقلة بالنظر إلى النبرة سبب رئيسي
ط. من جهة تعريفات كل من الصفات في اللين بالنظر إلى غير كفلة اللسان عند نطقه
ي. من جهة تعريفات كل من الصفات في المد بالنظر إلى حدوث الصوت
ك. من جهة تعريفات كل من الصفات في التكرار بالنظر إلى ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

ل. من جهة تعريفات كل من الصفات في التفشي بالنظر إلى انتشار الريح حول الفم

م. من جهة تعريفات كل من الصفات في الاستطالة بالنظر إلى امتداد الصوت

ن. من جهة تعريفات كل من الصفات في الغنة بالنظر إلى حسب التعريف وعدد نفر الحروف

٢. لقد حاول الباحث على إيجاد أوجه الاختلاف بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها. لتقصير الخلاصة يستعرض الباحث على قسمين:

- أوجه الاختلاف بينهما في مخارج الحروف:

أ- جهة استخدام مصطلح جهاز النطق في عدد استخداح المصطلح

ب- من جهة انحصار المخارج العامة.

ت- من جهة عددها. يختلفان على اعتماد الأرآء.

ث- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الذلقية لا يستوي في جملة عدد نفر الحروف.

ج- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في اللهوي من جهة عدد الحروف

ح- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الشفوي الأسناني بالنظر إلى منبع إصدار كلا من هما في البحث.

خ- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الأسناني بالنظر إلى استخدام المصطلح.

د- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في اللثوي (اللثة مع طرف اللسان) بالنظر إلى تقسيم المنطقة

ذ- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الشفتان بالنظر إلى عدد نفر الحروف

ر- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الغاري بالنظر إلى التسمية وتقسيم في ضمن القسم

ز- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الغار والطبق اللين مع وسط اللسان بالنظر إلى استخدام المصطلح

س- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الطبقيي بالنظر إلى مكانة البحث في دراسة علمه

ش- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في الحلقي بالنظر إلى تقسيم المنطقة ونفر حروفه

ص- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في حنجري (مزماري) بالنظر إلى كون دراسته

ض- من جهة تقسيم منطقة مخرج حسب نفر حروفها وحسب ألقابها وحسب ألقابها في أسناني لثاوي بالنظر إلى النفر للتقسيم ونفر حرفه

ط- من جهة تعريفات كل المصطلح المخرج في الحلق بالنظر إلى إصداره بالحنجرة واللهة

- أوجه الاختلاف بينهما في صفات الحروف:

أ. من جهة عدد صفات الحروف

ب. من جهة تقسيم صفات الحروف بالنظر إلى استخدام مصطلحة التقسيمي على سبب اعتمادهم في علومهم المستقلة

ج. من جهة تعريفات كل من الصفات في الصوت الشديد بالنظر إلى انحباس الهواء وانحباس الصوت

د. من جهة تعريفات كل من الصفات في الاستعلاء بالنظر إلى ارتفاع اللسان

ه. من جهة تعريفات كل من الصفات في الاستفال بالنظر إلى قاع الفم

و. من جهة تعريفات كل من الصفات في الإطباق بالنظر إلى حدوث حروفه

ز. من جهة تعريفات كل من الصفات في الذلاقة بالنظر إلى منطقة النطق

ح. من جهة تعريفات كل من الصفات في تفخيم بالنظر إلى وسعة حدوثه

ط. من جهة تعريفات كل من الصفات في الصفير بالنظر إلى الاعتماد على صفة أخرى

٣. العوامل التي تفرق بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها فيعود إلى الأسس التي بنى عليها كل فريق منهم وصفه للمخارج ، فمنهم من جنح إلى العموم. الخلاف بين العلماء يعود إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الفردية. أن الكلام على المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف فاختلاف العلماء في ترتيب المخارج اختلاف في حكم الطبع المستقيم.

ب – الاقتراحات

قد انتهى هذا البحث فى المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد في مخارج الحروف وصفاتها، وقدم الباحث الإقتراحات لتنمية فى هذه الدراسة:

١. كانت معرفة المقاؤنة بين علم الأصوات وعلم التجويد مهمة جدا لتعريف المساويات، ولذلك يرجوالباحث إلى من يتعلم علم الأصوات وعلم التجويد أن يهتم بوظيفتهما فى تحقيقهما وتقابلهما.

٢. اعترف الباحث أن هذا البحث بعيد عن درجة الكمال لبسطه وكون الأخطاء والنقصان فيه ، لذا رجا الباحث نقد القارئين للاقتراحات بناء على توفيره وتصحيح أخطاءه ليكون هذا البحث له الفوائد والأغراض الكثيرة.

٣. ويرجوالباحث من الطلاب ومدرسي اللغة العربية خاصة فى الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم مالانج أن يستمروا ويطالعوا هذه الدراسة ومثلها من الدراسات الأصواتية ويجعلوا هذا البحث مرجعا لديهم. برحمة الله.

قائة المصادر المراجع

المصادر:

١- القرآن الكريم

٢- الحديث النبوي

المراجع العربية:

١- أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ،١٩٩٩

٢- أحمد عزوز ,مصادرالتراث الصوتي العربي, جامعة السانية وهران بمعهد اللغة العربية وآدبها، وهران، ٢٠٠٤

٣- أحمد عطية علوي الجبوري، الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين، جامعة تكريت،٢٠٠٤

٤- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة

٥- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ١٩٩٧

٦- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلوالمصرية، مصر، ١٩٩٠

٧- الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، أسباب حدوث الحروف، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٤٦٨

٨- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ١٩٩٢

٩- بدر حنفي محمود، البسيط في علم التجويد

١٠- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحذ، العراق، ١٩٨٣

١١- سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، دار التقوى، الرياض، ٢٠٠١

١٢- حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام يجويد القرءان، الجمهور العربية السورية، ١٩٩٩

١٣- سيبويه (أبوبشر عمروبن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة

١٤- سوسن غانم قدوري الحمد، ابن الطحان وجهوده في الدراسة الصوتية، مجلس كلية التربية للبنات – جامعة تكريت، ٢٠٠٢

١٥- عبد الحليم محمد عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات،(القاهرة: الحسين الإسلامية، ١٩٨٩ م)، ١٦٦.

١٦- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، دون ذكر طبع السنة

١٧- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، ١٤٢٨هـ

١٨- غانم قدوري الحمد، الدراسة الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، عمان

١٩- قباري محمد إسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية

٢٠- دسوقي، التعريفات في علم التجويد، بربالنجا: مركز تربية علوم القرءان نور الجديد، ٢٠٠٠ م

٢١- كمال إبراهيم بدري ،علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية، (رياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٨ ه)

٢٢- محمد الأنطاكي، المحيط في الأصات العربي، دار الشرق العربي، بيرت، ١٩٧١

٢٣- محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام

٢٤- محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٢ م

٢٥- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٥

٢٦- محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة ، أندلس، ٢٠٠٦

٢٧- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٥

المراجع من الشبكة الدولية:

١- أحمد بن محمد أحمد القرشي الهاشمي، الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت البنية، www.pdffactory.com، ٢٧ مايو١٤١٦هـ

٢- محب الحبيب علي، http://al٧ewar.maktoobblog.com، ٢٦ يونيو٢٠١٠.

٣- محمد بن إبراهيم الحمد، http://www.elborouj.com

٤- فجر الإسلام، http://www.٩alam.com، ٢٦ يونيو٢٠١٠

٥- فريد البيدق، http://www.attaweel.com، ٢٦ يونيو٢٠٠٧

٦- يحيى الغوثاني، http://montada.gawthany.com، ٢٥ يونيو٢٠٠٩.

٧- عبد السميع خميس العرابيد، مخرج الحرف بين السلف والخلف، www.iugaza.edu، ٤ أبريل ٢٠٠٥

٨- سامي عوض، معجمات الترتيب الصوتي عند العرب القدماء، www.iugaza.edu/ara/research، ٤ أبريل ٢٠٠٥

٩- خنيابرو، http://www.almashhed.net، ٢٥ يونيو٢٠١٠.

المراجع الإندونسية:

١- Ismail Tekan، *Pelajaran Tajwid Al-quran*، (Jakarta: Pustaka Al-Husna، ١٩٩٨)،

٢- Ahmad sayuti anshari nasution, *bunyi bahasa*, uin Jakarta press, ٢٠٠٦

٣- **Drs. Abd. Rahim Razaq, MPd.**، *proses fonologi bahasa arab dalam al quran: suatu tinjauan fonologi generative*, www.buku.net,١١, ٢٠١٠